

كتب الهلال للأولاد والبنات

# روبوت.. «سعيد» جدا

تأليف

السيد نجم

رسوم

هاني طلبة



دار الهلال

شعارنا

فى كل عدد جديد × جديد

كتب الهلال  
للأولاد والبنات



رئيس مجلس الإدارة

مكرم محمد أحمد

رئيس التحرير

محمود قاسم

إخراج فنى: أشرف سعيد

#### الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) ٢٤  
جنيها داخل ج. م. ع. تسدد مقدما  
نقدا أو بحواله بريدية غير حكومية.  
البلاد العربية ٢٠ دولارا - أمريكا -  
وأوروبا وآسيا وأفريقيا ٣٥ دولارا -  
باقي دول العالم ٤٥ دولارا .  
القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى  
لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم  
ارسال عملات نقدية بالبريد.

#### أسعار البيع

الأردن ٧٥٠ فلسا - الكويت ٥٠٠ فلس  
- السعودية ٦ ريالات - تونس ١,٢٥٠  
دينار - المغرب ١٥ درهما - البحرين  
٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - سلطنة  
عمان ٦٠٠ بيزة - دبي / أبى ظبى / ٦  
دراهم - غزة / الضفة / القدس ٧٥  
سنتا.

#### العناوين

الإدارة : القاهرة - ١٦  
شارع محمد عز العرب بك  
(المبتديان سابقا) :  
٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط) .

المراسلات :

ص. ب ٦١ العتبة - القاهرة  
- الرقم البريدى ١١٥١١ -  
تلفرافيا : المصور - القاهرة  
ج. م. ع. ٠

تلكس : TELEX

92703 HILAL U.N.

فاكس : 3625469 FAX

مكتب الاسكندرية :

٢ شارع استامبول - محطة الرمل

تليفون : ٤٨٧٠٦٤٨

فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨







## روبوت.. «سعيد» جدا



كان الاحتفال بسيطا وجميلا، فقد التف  
أفراد الأسرة كلهم حول المائدة،  
ومع أنغام الموسيقى المفرحة،  
وغناء «مى وبسمة» لأمهما «د»  
عزة، أطفأ الجميع الشمعة  
المضيئة وسط التورطة التي شارك  
جميع أفراد الأسرة في إعدادها.  
أشار الأب إلى الجميع يأمرهم بالهدوء  
قليلًا، ثم قال:

نحن جميعا سعداء بمناسبة حصول ماما  
«د» عزة، على جائزة علمية كبيرة،  
ونتمنى لها التقدم دائما في أبحاثها  
العلمية.

عقبت «مى» بسرعة:  
وما جائزتنا نحن، لقد ساهمنا كثيرا في هذا  
النجاح.

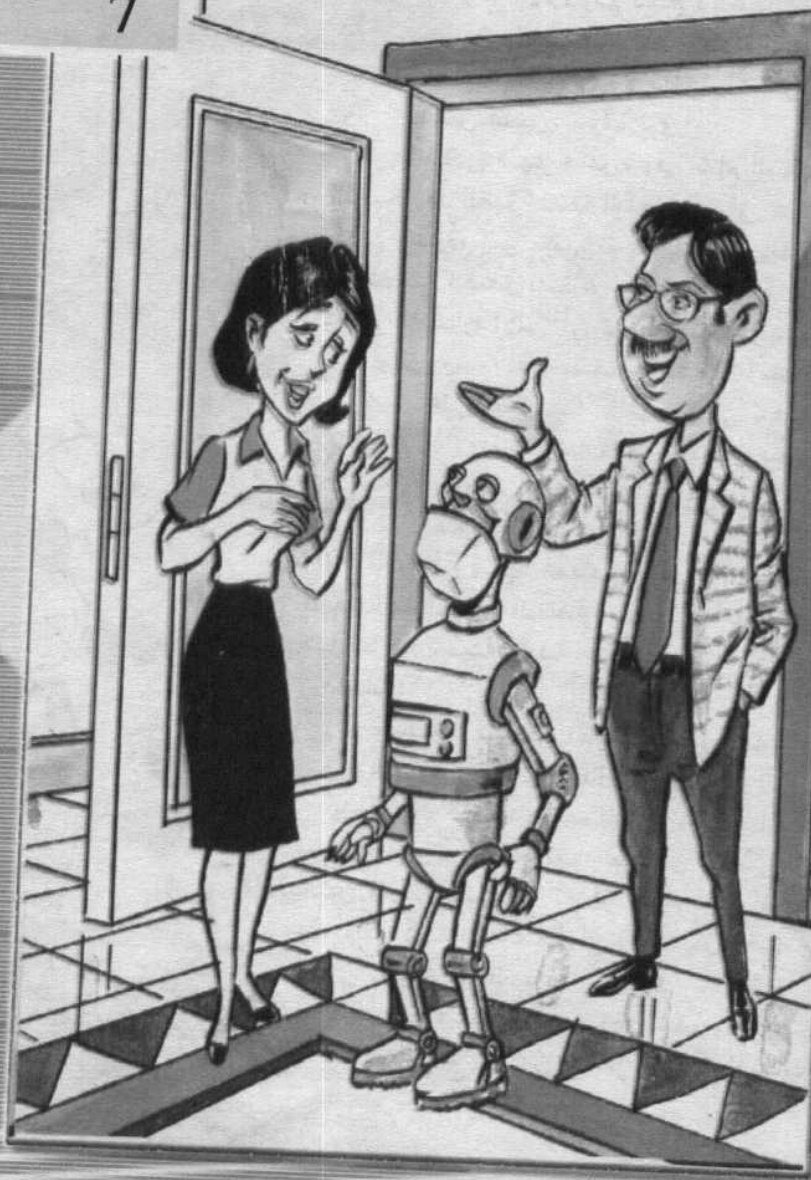
ألحقتها «بسمة» وتابعت قائلة:  
صحيح.. يكفي أننا نساعدنا في أعمال  
المطبخ

وضحك الجميع.  
 لم يمض وقت طويل حتى  
 صاح الأب ثانية، يطلب منهم  
 الانتباه له، ثم قال:  
 أنت على حق يا «مي». لذلك سوف أقدم  
 لكما هدية ثمينة جدا.  
 هلت البنتان بسعادة، وفي شوق لأن يسمعا  
 تفاصيل الهدية، وزادت سعادتهما عندما أخبرهما  
 الأب بالهدية المنتظرة:  
 سوف اشترى لكما مكتبة كبيرة وقيمة  
 «ميكرو فيلم»، وسوف أحرص أن تضم  
 الكثير من الموضوعات المسلية في  
 الأدب والعلوم، بل وفي التاريخ  
 أيضا.  
 وقبل أن ينتهي الأب من تفاصيل الهدية،  
 تابعت الأم قائلة:  
 أما هديتي، سوف تكون لنا جميعا.. بابا،  
 وأنا، وأنتما، كلنا معا؟  
 شعر الجميع بالدهشة، وانتظروا تفاصيل  
 أكثر عن تلك الهدية التي تتحدث عنها «د».  
 عزة، بثقة واعتزاز، مع ذلك انتهت الحفلة ولم  
 تخبرهم الأم عن أية تفاصيل أخرى.. ولفترة طويلة  
 كان موضوع تلك الهدية حديث الأسرة كلها، والأم  
 مصرة على عدم البوح بتفاصيلها!



لم يكف أحد أفراد الأسرة السؤال عن  
 سر الهدية المفاجأة التي وعدتهم بها





الأم، ولم تبج د. عزة  
بتفاصيلها! كلما تجدد السؤال،  
تبتسم الأم، ولا تعلق بأكثر من  
كلمتين اثنتين: سوف نرى!  
انقضى شهر كامل، وفي تمام الساعة  
الثانية بعد الظهر حسب الميعاد المتفق عليه،  
دخلت د. عزة، إلى مكتب المهندس «علم الدين»  
صاحب المصنع الصغير لصناعة «الروبوت»، فهو أmeer  
من يصنع الإنسان الآلى فى كل المدينة، ويتميز  
«الروبوت»، الذى صممه بنفسه ويشرف  
على تصنيعه بالمهارة فى تنفيذ  
الأوامر، مهما كانت شاقة أو متعبة،  
لذلك أطلق عليه اسم «الأسطى  
سعيد»!!

فور أن لمحها المهندس «علم الدين» نظر  
إلى ساعة الحائط المعلقة أمامه، وأشار إليها  
صامتاً مع بسمة واثقة، فعلمت د. عزة، فى  
دهشة:

وصلت فى الميعاد المحدد . أليس كذلك؟  
هز المهندس رأسه وقال:

بل وصلت قبل الميعاد بساعتين ياسيدتى!!  
لم تعلق.. ولم يسمح لها المهندس بأكثر من  
دقيقتين لعرض طلبها، لأنه فى عجلة من أمره،  
ولا يوجد عنده أى وقت فراغ وهو داخل مصنعه  
كى يضيعه فى الثثرة.

لم تغضب د. عزة، منه، وأعادت  
عليه التأكد من تحقيق كل المواصفات





التي عرضها عليها أثناء  
المقابلة الأولى.. وقبل أن تغادر  
حجرة المكتب، أخبرها المهندس «علم  
الدين» بضرورة انتظاره بمنزلها في تمام  
الساعة الرابعة لاستقبال الضيف الجديد.

●●●

عادت الأم إلى المنزل في انتظار «الأسطى  
سعيد»، وضحت على وجهها علامات الحيرة.. فسألته  
«مى» عن سر القلق والشروء الواضح  
عليها، وسألته «بسمه» الصغيرة: هل  
أنت جائعة ياماما؟

ابتسمت الأم، وأخبرتةما عما  
يدور في رأسها، هل من الأفضل  
أن تخبرهما عن سر المفاجأة التي  
وعدتهما بها. أم تنتظر؟! فتعلقت الابنتان بها  
أكثر، وطلبتا التفاصيل، لأنهما في شوق إلى  
معرفتها.

قالت:

سوف يحضر الآن «الأسطى سعيد»،  
وسوف يساعدكما ويساعدنى.

وقبل أن تتابع، عبرت الابنتان عن  
دهشةهما.. من يكون الأسطى سعيد هذا؟ وأى  
مفاجأة فى أن تحضر أمهما رجلا يعمل على  
راحتهما؟!!

ضحكت الدكتورة عزة، وقالت:

بل الأسطى سعيد هذا.. روبوت، أو  
إنسان آلى. سوف يعيش معنا هنا



فى المنزل وينفذ كل الأوامر  
التي سنطلبها منه!  
على غير التوقع، تلاحقت  
الأسئلة، وكثرت، بل وسألت الابنتان  
بطريقة لم تسمح لأمهما بالإجابة.. أسئلة  
كثيرة، متلاحقة، ولم ينتظرا ردا؟!  
هل هو مثلنا، من لحم ودم وعظم؟  
هل يأكل ويشرب؟  
هل يجيد شراء ما نريده من السوق؟  
هل يجيد القراءة، ويمكن أن يقرأ  
القصص معي؟

وأنا أحب أشغال التريكو.. هل  
يجيد تلك الأشغال ويساعدني فيها؟  
فى تلك اللحظة، دخل الأب الذى  
فهم سر تلك الأسئلة وغيرها، فضحك ثم قال:  
إذن، ننتظر، فأنا فى شوق إلى الأسطى سعيد  
مثلكما تماما.

بقى بعض الوقت على الرابعة، ويمكن لهم  
الاستماع إلى أية إجابات من الأب حتى يصل  
الانسان الغامض الآلى هذا، وافق الأب وقال:  
الروبوت هو آلة على شكل جسم إنسان، له  
رأس داخلها يوجد «المخ»، أو الجزء المسئول عن  
إصدار الأوامر أو السيطرة على الآلة، وهو فى ذلك  
مثل الإنسان أيضا.

كما توجد بالآلة «الذاكرة»، وهى عبارة عن  
اسطوانة صغيرة، عليها ثقوب كثيرة.  
علقت «بسمه»، قائلة:



إذن صف لنا مخ الإنسان  
الآلى؟

ابتسم الأب وتابع:

أنت المتعجلة يا بسمه.. حالا كنت  
سأوضح لك تركيب المخ فيه..

مخ الروبوت يشبه سويتش التليفونات،  
السويتش هو الذى يربط بين كل خطوط التليفونات  
وكذلك يوصل المكالمات.. أيضا مخ الروبوت يقوم  
بوظيفة الربط بين أجزاء الروبوت، وعلى  
الرغم من صغر حجمه إلا أنه قادر  
على أداء توصيلات كثيرة جدا.  
جدا..

ضحكت «مى» وبسمه:

وقالتا معا وفى صوت مشترك،  
وكأنهما اتفقا على ذلك، وقالوا:

ياه.. هذا الروبوت مهم جدا..

سوف يريحنا من الأعمال الشاقة،  
وسوف يجعلنا سعداء بإصدار الأوامر  
فقط!

فهمت «د. عزة» ما يقصدانه، فأسرعت

إليهما وحذرتهم.. إن لم يستفيدا بالوقت

والجهد الذى سيوفره لهما الروبوت، لن تتردد فى

ارتجاعه إلى المهندس «علم الدين» لكنها لم تسمع

ردا، سمعوا جميعا صوت جرس باب الشقة،

فنظرت الأم إلى الساعة، وتأكدت أنها

الرابعة تماما.

●●●





عاد المهندس «علم الدين»  
ويده في يد «الأسطى سعيد»  
صرخت «مى».

ما هذا إنه إنسان من زجاج وحديد!!  
تابعت «بسمه» بسرعة:

له عينان وفم، ذراعان وقدمان!!  
وعندما طلب منه المهندس أن يدخل مكان عمله  
الجديد، رد الروبوت بصوت حاد وسريع قائلا:  
بل تفضل أنت أولا.. هذا من آداب السلوك.

فضحك الجميع، وعلقت «بسمه» في  
نفسها بصوت دهش: إنه يتكلم  
أيضا!!

مضى المهندس بعض الوقت  
مع الأسرة السعيدة، وتحدث معهم  
جميعا عن الضيف الجديد، وكيف أنه مطيع  
وقادر على تنفيذ كل الأعمال الشاقة، والتي قد  
تعجز عليها سيدة المنزل؟

قبل أن يترك الشقة، اقتربت «مى» من  
الروبوت وهي تردد: يجب أن نطلق عليه  
اسما يناسبه، ونناديه به ونحن نلعب معه.  
فوجئت بالروبوت يرد وحده قائلا:

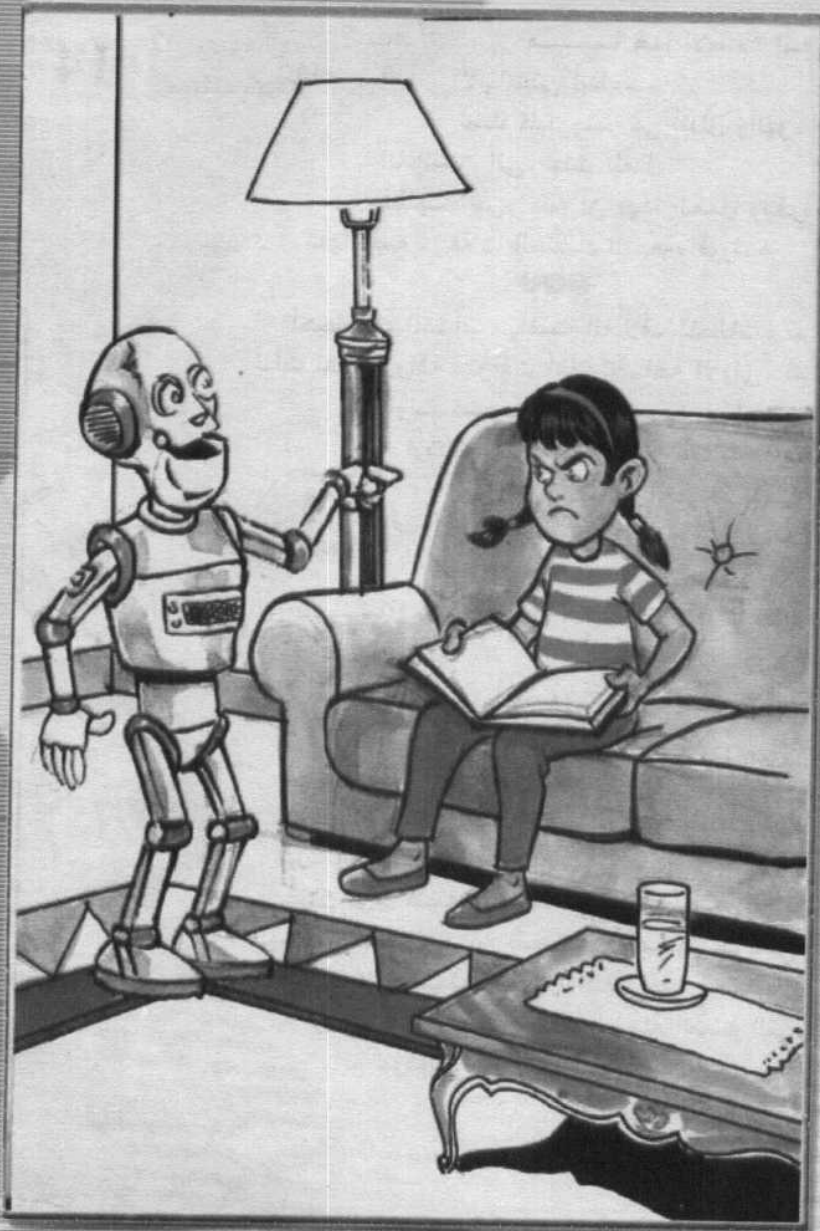
اسمى الأسطى سعيد.

أسرعت «بسمه» إليه تقول:

بل أنت كى كى.. اسمك من الآن كى كى.

ضربت الروبوت الأرض بقدميه غاضبا،  
ثم قال:





ما هذا الاسم؟ إنه  
لايناسبني أبدا..  
لست كلبا جئت كي أتدلل وألهو..  
أنا إنسان آلى، جئت للعمل!  
فطلبت «مى» منه أن يبدأ العمل ويقرأ  
معها قصة «رحلات السندباد السبعة»، فورا.



أحضرت الكتاب، تأملت الغلاف للحظات، ثم  
بدأت تقلب أوراقه، توقفت أمام الصفحة الأولى، ثم  
تناولت كوب الماء، شربت الماء، ثم  
ارتكنت على ظهر الأريكة وبدأت تقرأ.  
ما أن بدأت في القراءة حتى  
أسرع «سعيد» معترضا:  
ما كل هذا أنت بطيئة جدا!  
لماذا تفقدين كل هذا الوقت في الإعداد  
لقراءة القصة؟

لم تعقب «مى» ابتسمت.. فضلت أن تتابع  
القراءة باستمتاع وهدوء وببطء أيضا، ربما  
تتخيل كل رحلة من رحلات سندباد الشيقة،  
والتي سمعت عنها لكنها لم تقرأ الكتاب من  
قبل.

خلال ثوان قليلة، سمعت «الأسطى سعيد» يردد  
جملة واحدة، لا يريد أن يصمت.. تماما كما الرضيع  
الجائع، فضحكت «مى» وطلبت منه أن ينتظر  
ويكف عن الصياح بتلك الجملة المملة التي  
لم تتوقعها.



أقلبي الصفحة من فضلك.

أقلبي الصفحة من فضلك.

لم تنته من الصفحة الأولى، ماذا

يريد منها؟ نفذت طلبه، انتقلت إلى

الصفحة التالية، قبل أن تنتهي من الجملة

الأولى، عاد المشاغب إلى سابق جملته المملة:

أقلبي الصفحة من فضلك!! فشعرت بالحيرة

والاضطراب.

أسرعت إلى أمها التي انشغلت عنها في

حجرة المكتب، أخبرتها بما حدث

بغضب وانفعال، لفترة قصيرة

شردت الأم، ثم ابتسمت، وجدت

التفسير، فقالت:

لا تغضبى يا «مى» فالروبوت يقرأ

فوتوغرافيا أو تصويريا.

دهشت «مى» أكثر سألتها:

لم أفهم، ماذا تعنين؟

تابعت الأم:

إنه يصور الصفحة التي يطلع عليها

بالكامل، ويفهمها في نفس اللحظة.

اشتركت «بسمة» في الحوار، وقد أعلنت عن

رفضها لهذا القادم الجديد الذى لا يحترم قدراتهم في

القراءة، مازال الوقت أمامهما حتى يصدرا حكما

نهائيا على الضيف الجديد.. هذا بالضبط ما

أخبرتهما به الأم، ثم طلبت منهما أن يصبرا

لوقت أطول، وكان من الممكن أن يطول

الحوار لولا أنهن سمعن صوتا حادا





يصيح في إلحاح:  
حان ميعاد الغداء

حان ميعاد الغداء.

كان «الأسطى سعيد» انتهى على التو  
من إعداد السفرة لتناول وجبة الغداء،  
ولأنها المرة الأولى التي يعد فيها المائدة،  
أسرعت الأم كي ترى، وربما لتطمئن عما يشغلها  
من أمور المنزل.. فقد كانت دوما تتمنى أن تجد من  
يساعدها في إعداد الطعام وتجهيز المائدة.

●●●

كانت تلك الجلسة حول المائدة  
لتناول وجبة الغداء من المرات  
القليلة التي يشترك فيها الأب، فهو  
دوما منشغل بعمله وربما النهار كله  
خارج المنزل. لذلك عبر عن سروره بوجوده  
بين أفراد أسرته في هذا اليوم، وعلى مائدة  
الغداء، وقال: «منذ فترة لم أجلس معكم لتناول  
وجبة الغداء.. لأنا سعيد اليوم لأننى معكم.  
لم يتردد الابنتان في التعبير عن  
سرورهما.

وما أن بدأت كل منهما في تناول شيء من  
الطعام، حتى بدا عليه التذمر، والاحساس بالضيق،  
وربما الرغبة في عدم متابعة تناول الطعام!  
في البداية لم تنطق إحداهما، لكن تأكد  
الجميع أن هناك مشكلة ما في كل الأطباق،  
وما أن صاحبت «بسمة، معبرة عن  
تذمرها:



انظري ياماما.. الأسطى  
سعيد لم تسخن الأرز، الأرز  
بارد!!

مالت د. عزة إلى الأسطى سعيد  
الواقف كما الجنود فى ميدان المعركة صامتا  
إلى جوارهم وقالت له مستفسرة:  
لماذا لم تسخن الأرز يا أسطى سعيد؟  
بعد فترة صمت، علق قائلا:  
أنا لا أسخن أى شىء.  
علقت د. عزة قائلة:

لكننا نحب الطعام ساخنا،  
والأرز بالتحديد يجب أن يكون  
كذلك!

بنفس الوقفة العسكرية، والرد  
بالصوت الحاد، قال سعيد:

لا أفهم ماذا تقصدين ياسيدتى.. عفوا..  
بكثير من الدهشة، علق الأب قائلا:  
خسارة، لم تكتمل فرحتى بالجلوس  
معكم اليوم للغداء معا..  
يبدو أن الأسطى سعيد هذا سوف يجعلنا  
غير سعداء.

علقت «مى» ضاحكة:  
ليبقى هو وحده سعيدا فى هذا المنزل.

●●●

لم ينقض سوى عشر دقائق على نوم  
«د. عزة» فى فترة القيلولة، لكن  
الأسطى سعيد له رأى آخر!



انتبهت «د. عزة» وهي  
تشعر بشيء من الاضطراب،  
وتتساءل عما حدث.. فاضطر  
«الأسطى سعيد» لابقاظها بسرعة  
وبطريقته الوانقة تلك:

«د. عزة، استيقظي.. حالا..

«د. عزة، استيقظي.. حالا..

وجدته إلى جوار رأسها، وهو ما أفزعها أكثر،  
خصوصاً أنها لم تعتد أن يدخل غرفة نومها أى  
شخص دون استئذان، حتى ابنتها تطرقان  
على الباب قبل الدخول؟

حكّت جفونها، حدقت بشدة نحو  
«الأسطى سعيد» تأمره أن يكف عن  
صياحه، ينفذ «سعيد» الأمر ويتجه  
نحو باب الغرفة، إلا أنه يعود ويقول:

يجب أن تشربي، وتشربوا جميعاً ما أعددت  
الآن.

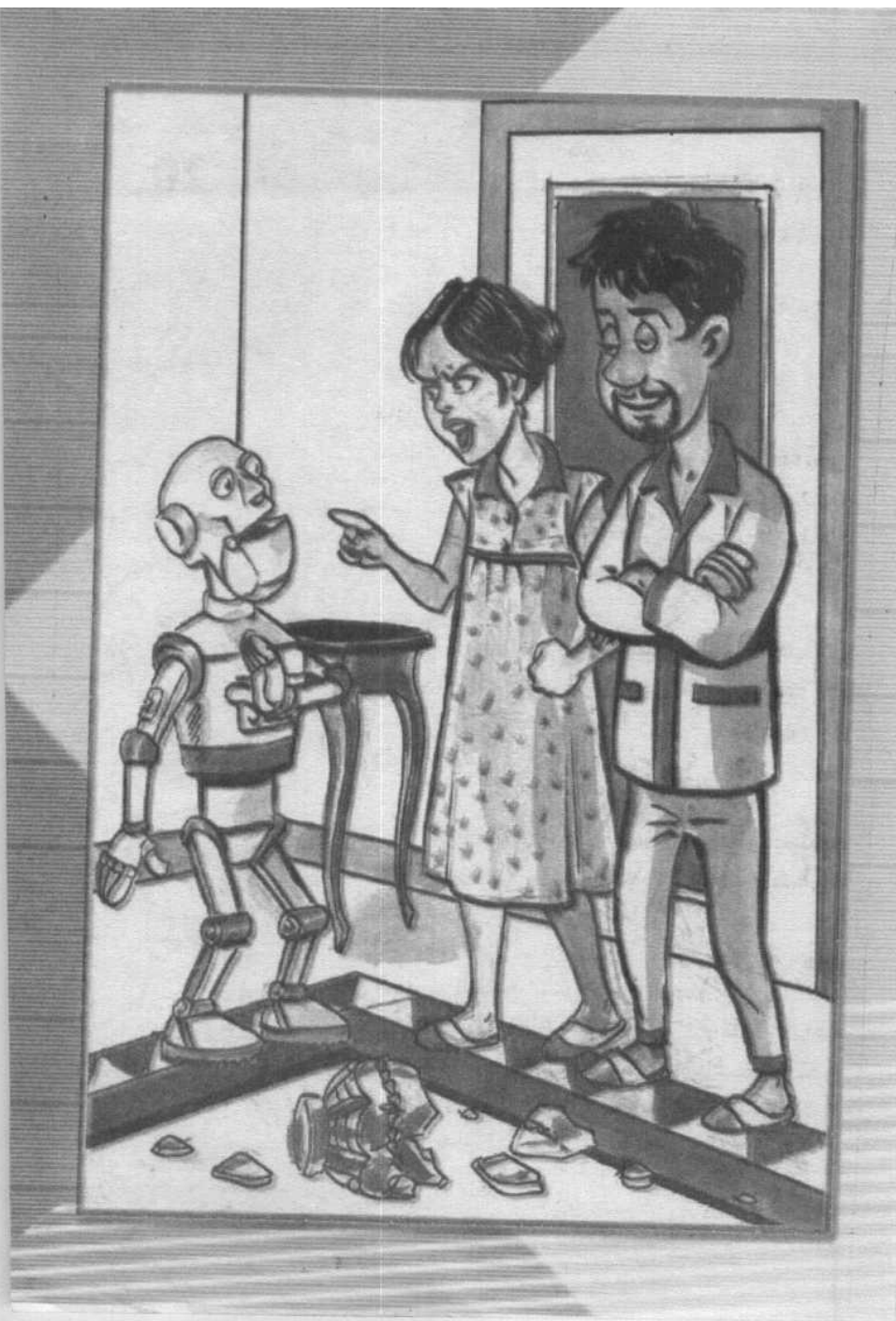
فلما سألتها عما أعدده، لم يجب اكتفى  
بكلمة «شكراً»، «شكراً».

ابتسمت وقالت فى نفسها: يبدو أنه شأى  
العصر، واتجهت لتناول الشأى مع ابنتيها وقد  
خرج الأب إلى عمله فور تناول الغداء البارد!  
ما أن جلس ثلاثتهن ونظرن إلى أكواب الشأى،  
حتى عدن إلى سابق عهدهن فى التعليق  
والإحساس بالغضب، هذه المرة اعترضت «د.  
عزة» وقالت:

أنا أحب أن أشرب شأى العصر بدون







حليب .

لماذا جهزت الثلاثة أكواب

شاي مخلوط بالحليب .. يجب أن

تسألنا أولا؟

تدخلت «بسمة» وقالت:

هنا، كل فرد فينا له ذوقه الخاص .

فرد بسرعة متسانلا:

ماذا تعنى كلمة ذوق؟

تدخلت الأم وهي تضحك هذه المرة، قالت:

يجب أن تعد ما تعده على حسب

مايريد كل فرد في الأسرة .. لن نأكل .

ونشرب حسب رغبتك ومزاجك أنت .

هل فهمتني الآن؟

ردد كلمة شكرا كثيرا، ذهب إلى

شرفة الحجرة، بكثير من الحيرة، رددت الأم

السؤال في نفسها: كيف أشرح له حتى يفهم هذا

الإنسان الآلى؟

●●●

في صباح اليوم الجديد، وقبل أن يستقيظ

أحد أفراد الأسرة، انتبهوا جميعا واضطربوا

بسبب صوت تهشم شيء ما!

لاحظت «د. عزة» أن ضوء الشمس مازال بعيدا،

وأن عقارب الساعة تشير إلى الخامسة .

دهشت وتساءلت عما حدث في تلك الساعة

المبكرة، والجميع نائم، هل اقتحم لص

المنزل؟ أم أن ريحا قوية فتحت النوافذ؟ أم

ماذا؟



استيقظ الأب وتحرك  
بسرعة نحو مصدر الصوت،  
فكانت المفاجأة.. ابتسم الأب وقال  
لزوجته:

إنه الأسطى سعيد!!

لقد هشم «سعيد» الزهرية الثمينة التي  
اشترتها الأم من إحدى المزادات بثمن مرتفع اعتزازا  
بها وبجمالها، صرخت:

خسارة.. تهمنت الزهرية تماما.

لم تكن لمحت «الأسطى سعيد»

بعد أن نبهها الأب إلى مكان

وجوده في ركن الغرفة البعيد،

حتى صاحت في وجهه:

أنت أيضا؟

بهدوء رد الأسطى «سعيد» قائلا:

عفوًا لم أكن أعرف كيف يحملون هذا

الشيء.

قال الأب وهو يحاول أن يكون أكثر

هدوءًا من زوجته:

ومن قال لك أن تقترب من هذه

الأشياء في تلك الساعة من النهار؟

برر «الأسطى سعيد» ما فعله، بأنه لا يعرف الليل

من النهار، وأنه ظل يعمل كيفما يشاء، حتى كانت

تلك الزهرية التي تهمنت عفوًا!

لم يجد الأب ما يعلق به، اكتفى بنظرات

حزينة إلى الزهرية، وعاد إلى حجرة

نومه، بينما ظلت الأم تجمع أجزاء



الزهريّة إلا أنّها عادت وقالت

لـ«سعيد» :

يجب أن تحترس في المرات

القادمة.

فكانت إجابته التي لم تحتملها، حين قال

بثقتّه المعهودة:

آسف.. لا أستطيع أن أعدك بشيء مثل هذا

ياسيدتي.. شكرا!

ثم أدار ظهره وذهب بعيدا..

وجدت «د. عزة» نفسها أمام موقف

لا تعرف كيف تتصرف حياله؟ رغما

عنها ابتسمت، ثم عادت إلى حجرة

نومها ثانية، ربما مع بداية اليوم

الجديد تستطيع أن تفكر بهدوء أكثر.

لا تدرى كم انقضى من الوقت حتى انتهت

على صوت «الأسطى سعيد» إلى جوار رأسها.

يردد بصوته الحاد:

استيقظي ياسيدتي.. لقد ملأ ضوء الشمس

كل مكان.. شكرا.

فقالته له بغضب، وبعد أن نظرت إلى

ساعتها:

لكني لا استيقظ في السادسة.. ميعادي السادسة

والنصف، اتركني الآن.

فتابع الأسطى سعيد:

بل يجب أن تستيقظي الآن.. شكرا..

انفعلت «د. عزة» أكثر، وهي لا تدرى

كيف تقنع هذا الإنسان الآلي بما تريد،





أمرته أن يغرب عن وجهها،  
ثم حذرته من إيقاظ الطفلتين،  
فرد عليها قائلاً:  
وما فائدتي إذن؟



جلست «د. عزة» على طرف السرير، تشعر  
بالحيرة، تسأل نفسها: ماذا على أن أفعل.. تمنيت  
أن يكون هذا الإنسان الآلي هدية لكل أفراد الأسرة؟  
قبل أن يبدأ المهندس «علم الدين» في  
عمله صباحاً، كانت «د. عزة»  
أمامه، وفي كفها كف الأسطى  
سعيد، وهو ما أدهش  
«المهندس»!

عندما سمع منها تفاصيل كل ما  
حدث خلال تلك الساعات القليلة، وأن  
الأسطى «سعيد» هذا لا يحترم رغبات الآخرين،  
ابتسم وقال لها:

نعم هو يفعل كل ما هو محفور في  
اسطوانة الذاكرة التي وضعتها أنا له، الآن  
فهمت ماتريدين.. اعطني مائة جنيه أخرى  
مع هذا الروبوت، وسوف أصنع لك روبوت آخر  
يحترم رغباتك ورغبات الأسرة كلها.. هل توافقين؟  
انتظرت «د. عزة» لفترة قصيرة، ثم قالت:  
موافقة، فقط يحتاج إلى تطوير برنامجه،  
وعادت إلى أفراد أسرتها في انتظار الروبوت  
الجديد!!



## مدينة الحواس العجيبة

■ في المدينة العجيبة البعيدة، مدينة الحواس الخمسة، اشتد الصراع بين الملكة «عين» وبقية الحواس (السمع، الشم، التذوق، واللمس) فقد زاد الإزعاج والضجيج فتألمت الأذن وضعفت حاسة السمع، كما زاد الضوء الباهر والاشعاعات من الأجهزة الالكترونية فضعت حاسة الرؤية ومرضت العيون، ولما أهمل الجميع النظافة تملكت كل الحواس (سكان المدينة). لم تكن حاسة اللمس آخرها، بل سبقتهم جميعا، فترك «الإصبع الكبير» المدينة وانعزل وحده عند شاطئ البحر.

قررت الملكة «عين» الذهاب إلى «الإصبع الكبير» لإعادته، ورافقتها كبيرة الأذن، فور أن صافحهما قال: أعلم أن المدينة لاتعيش سعيدة من غيري، لأنني أحس بالحرارة والبرودة، فأخبر سكان المدينة لتلافي شرورها.. حقا أنا أفضل من كل الحواس.

فقالت الملكة بغضب: إنك حقا مغرور كما







يقولون عنك، قد يكون في كلامك الحق، لكنه ليس كل الحقيقة! وبسرعة قالت «الأذن، بل أنا الأفضل، اسمع الضجيج فاحذركم من أضراره! ابتسمت «العين» وهمست بصوت مسموع: وماذا أقول عن نفسي، كم من مرة رأيت الأخطار وأنقذت سكان المدينة كلهم!! فضحك «الإصبع» بصوت مسموع قائلا: حضرتما لإعادتي، تشاجرتما معا.. دعوني أذهب إلى كوخى الصغير لأعيش وحدى سعيدا!! قبل أن يتحرك أحدهم، كان المشهد المرعب المثير، ثعبان خبيث يتجه ناحية «الإصبع» صرخت الملكة «عين» أسرعا فورا بعيدا عن هنا، إنه الثعبان الشرير.. وبسرعة هب ثلاثتهم واستقروا بعيدا. فورا ضحكت «عين» وقالت: لولا وجوى معكما الآن لانقض عليكما الثعبان، فقال: «الإصبع» قد يكون في كلامك الحق، لكنه ليس كل الحقيقة!

لفترة قصيرة هذا الجميع وانشغل الإصبع في صنع شكل غريب من الطين، ثم قال لهما: سوف أجعل هذا الشيء العجيب يخيف الثعبان، فلا يقترب منى أبدا، ما رأيكما أطلق عليه اسم «واقي» وانقضى بعض الوقت وهم يشربون معا





الشاي ويأكلون الكعك الذي قدمه «إصبع» فجأة أخبرتهما «عين» أنها رأت الثعلب الماكر يسرق بعض المأكولات من داخل كوخ إصبع، والكانن الجديد أسرع نحوه.. ونجح في اللحاق به، فقالت الأذن: ما جدوى وجودك وحدك، لولا أن الملكة «عين» رأت ما رأت، وأنا سمعت المعركة بين الثعبان و«وافي» ما كنت أدركت المصيبة التي تتعرض لها؟

فهم «الإصبع» ما تعنيه، فقال بتحد: هل تعرفين الحكمة من تماثيل الفنان الهندي الذي صنع تماثيله على شكل القرود، منها ما يخفى عينيه، وما يضع يده على أذنيه، وفمه؟ لم يسمع إجابة تابع، وحده: معنى تلك التماثيل.. أن الشرور كلها بسبب العين والأذن واللسان!!

في هدوء وثقة أرادت الملكة «عين» أن تلقنهما درساً، أخرجت جهاز الكمبيوتر الذي أحضرته معها، وهي لاتسير بدونه.. ثم فتحت موقع المعلومات عن الحواس.. بدأت تقرأ لهما وتقول: هل تعلمنا أن كل الحواس توجد في الإنسان والحيوان، لكن حاسة الرؤية وحدها التي توجد في الإنسان وأغلب الحيوانات والطيور

والأسماك.. بينما بقية الحواس توجد بأقل من ذلك  
كثيرا!!

اعترض «إصبع» وأخبرهما أن «الأخطبوط» يملك  
عينين ولايستخدمهما، بل يعتمد على عشر أذرع  
وحاسة اللمس هي الأساس!

قبل أن ينتهى الحوار أسرعت الأذن وأخبرتةما  
أنه لولا حاسة السمع ما عرف الإنسان الكثير من  
الأمراض.. وبدأت تقص عليهما قصة اختراع  
«السماعة الطبية» وكيف أن الدكتور «رينيه»  
الفرنسى، نجح فى تشخيص مرض الفتاة عندما  
صنع بوقا وضعه على صدرها ثم سمع صوت  
دقات قلبها.. وشخص المرض وأعطى  
العلاج المناسب!

فجأة صرخت الملكة «عين» قائلة: أرى البرق،  
أسرعوا بعيدا، تابعتها الأذن: وأنا الآن سمعت رعدا  
شديدا.. فورا تابعهما الإصبع. بل أحس برذاذات  
المطر الآن.. هيا بنا فورا إلى داخل الكوخ.  
أسرعوا جميعا إلى داخل الكوخ حتى انتهت  
الأمطار الغزيرة، وعادت السماء صافية،  
وأضاءت الشمس الأرض، وانبعث الدفء فى  
أجسادهم.. فشعروا بالسعادة، والفرح.



فورا قالت العين: لولا أن رأيت البرق وأنذرتكما  
لهلكتما بسبب المطر.

اعترضت الأذن، بل لأننى سمعت الرعد!!  
تابعهما «إصبع، الحقيقة أنا الذى أنقذتكما، عندما  
أحسست بالأمطار، أسرعتما إلى داخل الكوخ!!  
أسرعت الملكة «عين، وأخبرتكما بأنها أرادت أن  
تشاركهما اللعبة، وأنها مقتنعة بشيء آخر.. لا هى  
العين وحدها، ولا الأذن أو الإصبع؟

فانبرى الإصبع: ماذا إذن؟  
تابعت الملكة قائلة: الآن أخبرنى الكمبيوتر.. أن  
كل الحواس من أصل خلية واحدة. ثم تخصص جزء  
منها فى الرؤية، وآخر فى السمع،  
وغيرها فى الشم أو اللمس.. وهكذا كل  
الحواس.

فقالت الأذن: إذن لا فضل لحاسة على حاسة.  
تابعها الإصبع: إذن سوف أعود معكما. نتعاون  
معا من أجل أن نحافظ على بعضنا البعض،  
ولانتصار مهمات الصعوبات.  
وتعانق ثلاثتهن فرحين بالعودة!!





# حرب الكائنات الدقيقة

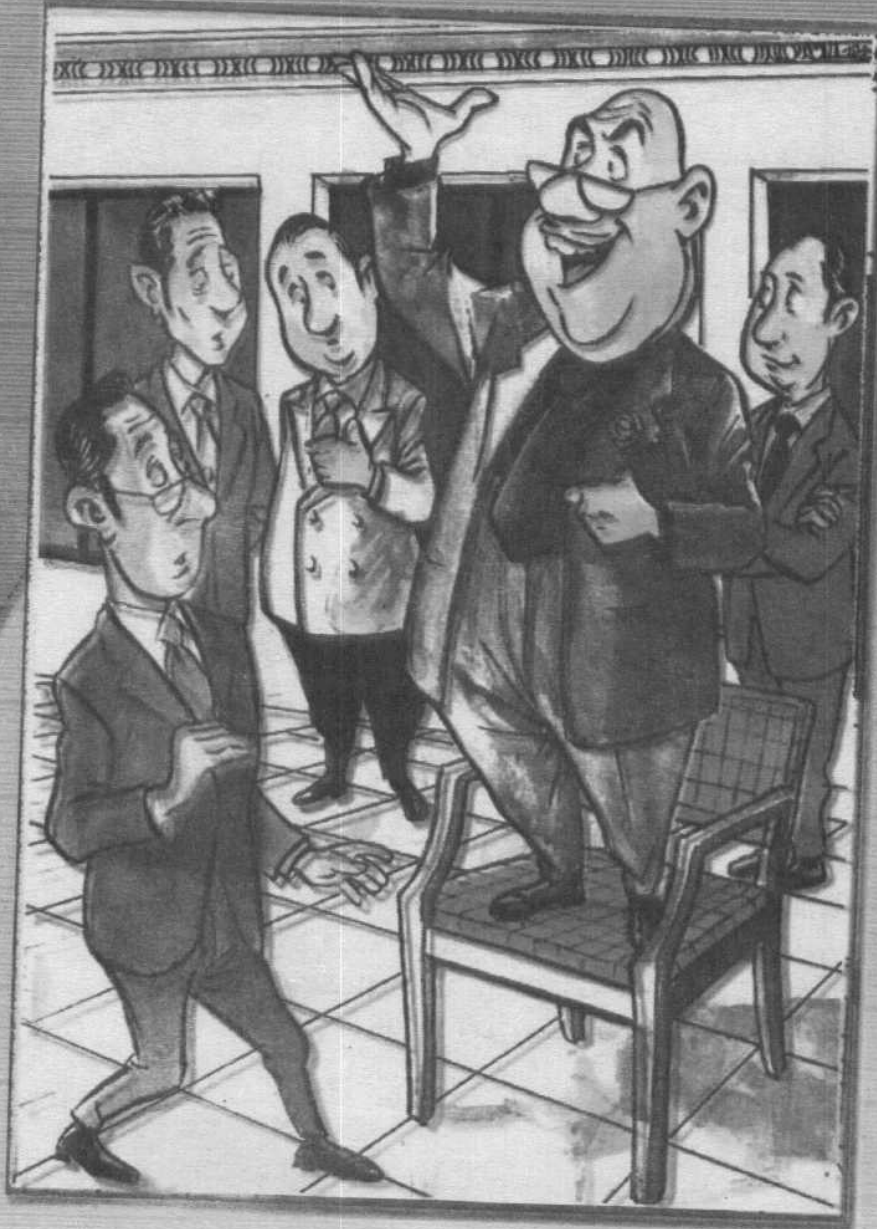
- ١ -

داخل بقعة صحراوية بعيدة، ومن خلف أسوارها المرتفعة، والمزودة بكل أجهزة الإنذار الإلكترونية، وشاشات المراقبة التصويرية، وغيرها الكثير من وسائل تأمين المبنى الذي قد لا يراه أحد من خارج تلك الأسوار وربما حتى ولو اقتربت طائرة مروحية للتعرف عما يكون هذا المبنى وماذا يدور خلفه ؟؟ وقد شيد بالكامل تحت سطح الأرض.

لقد شيد الدكتور «حرب»، هذا المعمل لدراسات الهندسة الوراثية تحت الأرض، وأغلب العاملين فيه على قلة عددهم من العلماء، مع عدد قليل جدا لأعمال الأمن وتجهيز الطعام وتنظيف الموقع. فالمعمل كله يعمل بدوائر تليفزيونية، وبالأجهزة الآلية التي تدار بالبعث الحراري للأفراد.. سواء في أعمال المراقبة أو تشغيل الأجهزة داخله، حتى تلك التي تستخدم في صنع احتياجات هؤلاء أسرى ذلك المكان الغريب الغامض.

منذ حوالي عشرة أعوام نفذت منظمة غامضة من الأشرار خطتها، وكلفت الدكتور «حرب» بمهمة إنشاء وتشيد ذلك المعمل في الصحراء، وذلك





لإجراء البحوث  
والتجارب على الكائنات  
الدقيقة وهي التي لانراها بالعين  
المجردة، بل يلزم استخدام المجهر أو  
الميكروسكوبات المتقدمة.

أما الدكتور «حرب» فهو من القلائل المتخصصين  
في مجال علم الهندسة الوراثية، ولأن الجميع  
يعرفونه بأفكاره الشريرة، لم يجد سوى تلك المنظمة  
التي تقدم له العون والدعم المالي، فقد وعده  
رؤساء المنظمة بإعطائه منطقة كبيرة في إفريقيا،  
يسيطر عليها ويقيم فيها كل ما يحلم بتنفيذه،  
خصوصا أن تلك المنظمة تسعى للسيطرة على كل  
مساحة الكرة الأرضية، ويرددون في مجالسهم  
الخاصة أن هذا العالم يجب أن يسيطر عليه العلماء  
من أمثال «حرب» هذا!!

- ٢ -

وبعد كل تلك السنوات في العمل الدائم والسري  
الغامض، نجح الدكتور «حرب» وأنتج قنبلة جديدة،  
صغيرة الحجم جدا.. داخلها بعض من تلك الكائنات  
الدقيقة لم تكن سوى أصناف من البكتيريا أو من  
الفطريات والخمائر. فقد نجح العالم الشرير بالعبث  
في شريط «الكروموزومات» بها وجعلها قادرة على





إصابة أى إنسان  
أو حيوان أو حتى نبات  
بالأمراض الغامضة الخطيرة،  
فورا شعر العالم الشرير بالزهو  
والانتصار، فقرر أن يقيم حفلا يضم كل  
العاملين معه، كي يخبرهم بما أنجز، وفي قمة  
سعادته وسط الجميع اعتلى المقعد الذى يجلس  
عليه، ووقف فوقه موجها حديثه إلى رجال المعمل،  
وأخبرهم بما أدهشهم، فقد قال:  
يسعدنى أن أعلن عليكم نجاح مهمة إنشاء  
هذا المعمل.  
نجحت أخيرا فى انتاج سلاح جديد لم تعرفه  
البشرية من قبل.  
أعلم أنكم عملتم معى، ولاتعرفون أهداف هذا  
العمل، الآن أخبركم.  
أخيرا نجحت فى إمكانية السيطرة على هذا العالم  
بأسره، وقريبا سوف أعلن نفسى حاكما على  
مساحات كبيرة منه، هنا على أرض إفريقيا.  
ولما سمع بعض المهمات، وعلامات الدهشة  
على وجوه بعضهم، صرخ فيهم:  
لماذا لاتهللون؟ لماذا لاتهتفون باسمى؟  
يبدو أن حريا خفية بدأت.. معركة الدكتور



«حرب» مع انجاز  
فكرته انتهت، ومعركة  
جديدة ظهرت ملامحها، لكنها هذه  
المرّة بينه وبين بعض العلماء الشرفاء  
المساعدين له، وبينه وبين الكائنات الدقيقة!

- ٣ -

أسرع الدكتور «حرب» وبدأ فى إنشاء شبكة من  
الكاميرات السرية فى كل مكان بالمبنى الغامض،  
وضع آلات التصوير الصغيرة جدا فى غرف النوم  
قبل المعامل، وفى الأماكن المفتوحة قبل الأماكن  
المغلقة، وأيضا وضع أجهزة تنصت لسماع  
الأحاديث التى تدور بينهم فى أى وقت وفى أى  
مكان.

فضل المساعدون إعلان غضبهم فى صمت خوفا  
من بطش رئيسهم الشرير، إلا أنهم انتهزوا فرصة  
تبادل بعض التقارير العلمية حول تجاربهم  
وأعمالهم، وأضافوا بعض الكلمات التى تبدو عادية  
إلا أنها لغة جديدة بدءوا يستخدمونها، وبذلك اللغة  
أو الشفرة الجديدة، بدأ بعضهم يعبر عن غضبه من  
هذا العالم الشرير الذى نجح فى خداعهم، جعلهم  
وسيلة لنشر الشر والخراب فى العالم وهو ما  
أغضبهم.





ومع مرور  
الوقت قرر بعضهم تحطيم  
تلك الأطباق الزجاجية التي تنمو  
فيها تلك الكائنات الدقيقة، وفي منتصف  
الليل بينما اعتقدوا أن الدكتور «حرب» نائمًا،  
بدأوا ينفذون خطتهم.

لم تطل فترة المحاولة، فعملاء العالم الشرير  
استطاعوا السيطرة على هؤلاء المتمردين، بل  
واستطاعوا القبض عليهم تحت تهديد السلاح.. كل  
ذلك بفضل الشبكة السرية التي لم ينتبه إليها  
العلماء الشرفاء!

فلما علم رئيس المعمل، أمر بعزلهم في مكان  
بعيد بالمبنى، ثم قال بصوت عال وكل ملامح وجهه  
تعبير عن السعادة الغامرة:  
إذن سوف نبدأ بهؤلاء المتمردين.

من الآن سوف نجرى التجارب الفعلية لمعرفة أثر  
ما صنعناه في تلك الكائنات الدقيقة. لعلنا نعرف  
شكل تلك الأمراض الغريبة التي ستصيب البشر،  
وكل الكائنات الحية!!

- ٤ -

من جديد ويكل الحرص بدأ الدكتور «حرب» في  
جمع بعض مزارع الكائنات الحية المختلفة، كان

يحفظها في الأطباق  
الزجاجية التي تحطمت  
بسبب العلماء الغاضبين.  
فلما وضعها ثانية في جهاز  
«الأوكلاف» وهو الصندوق الحديدي المجهز  
بدرجات الحرارة والرطوبة المناسبين لنمو الكائنات  
الدقيقة. وما أن أغلق الباب حتى أسرع  
«بكتريوم» منها (وهي مفرد بكتيريا) وهلت فرحة  
تقول:  
هذا المخلوق العملاق المسمى الدكتور «حرب»،  
رجل طيب!  
وتابعت البكتريوم تهليلها وصراخها تعبيراً عن  
الفرح، فإذا به «الأميبا» وهي ملكة الكائنات الدقيقة  
تصرخ فيها وتأمرها بالصمت!  
صمتت «البكتريوم» لكنها شعرت بالإهانة،  
فتمتمت في نفسها تقول: لماذا غضبت الأميبا  
الملكة؟ لقد عبرت عن سعادتي بعودتي إلى هذا  
المكان الدافئ، ومع هذا الغذاء الوفير؟  
فشعرت الملكة بقسوة ما فعلت مع البكتريوم  
الصغيرة، شعرت بالشفقة عليها، وأرادت أن توضح  
لها الأمر، فقالت:  
يا صغيرتي العزيزة، لا بد أن تعرفي الحقيقة. إن





هذا المسمى

الدكتور «حرب»

رجل شرير.. إنه يستخدمنا

لإنتاج السلاح القاتل لكل الكائنات

الحية.. الإنسان والحيوان والنبات وحتى

أهلنا من الكائنات الحية الدقيقة.

اعتذرت البكتريوم عما بدر منها، وأنها فعلت ما

فعلته لأنها لاتعرف الغرض الشرير الذى يدفع هذا

العالم. تابعت الملكة وقالت:

لاتعذرى يا صغيرتى.

فقط لاتتسرعى فى الحكم على أى شىء قبل

التأكد من حقيقته.

ودار الحوار طويلا بينهما، بينما تابعت أفراد

المملكة الحديث وشارك الكثير منهم، فقال بعضهم:

منذ قديم الزمان والحرب بين الإنسان والكائنات

الدقيقة مشتعلة، ودائما يسعى الإنسان إلى التخلص

منا، وحتى قبل أن يعرف أشكالنا ووظائفنا

والتفاصيل الكثيرة التى يعرفها الآن ومنذ قرن من

الزمان تقريبا.

تابعت بكتريوم أخرى: بل نسى الإنسان إنه ومنذ

زمن بعيد وهو يستخدمنا فى طعامه وشرابه، وحتى

قبل أن يرانا ويعرفنا.. صنع الكحول والخل



والزبادى.. وغيرها  
كثير، كل ذلك بفضل عملنا  
معه.

تدخلت الملكة وحاولت أن تهدىء من  
غضبهم، إلا أن «الخميرة» صرخت وقالت:  
لن نهدأ قبل أن نحاكم ذلك الإنسان.. الكائن  
العملاق الظالم!!  
فوافقت الأميبا الملكة!

- ٥ -

بوقار وقوة أعلنت الملكة بدء جلسة المحاكمة،  
بعد أن حددت وظائف كل من الكائنات الدقيقة،  
وبدأت بتلك البكتيريوم العجوز التي تغلوها الحكمة  
ورجاحة العقل، تقوم بعمل وكيل النيابة، وبدأت  
النيابة فى سرد تاريخ الصراع الطويل بين الإنسان  
والكائنات الدقيقة:

يبدو أن هذا الكائن العملاق ولأنه لايرانا بعينيه  
المجردتين، من الغرور يظن أننا ضعفاء.. وينسى  
أن بعض العلماء منهم قال إن الحياة بدأت على  
الأرض بوجودنا نحن عليها، وقبل أن يظهر هو على  
الأرض.

ثم كيف نكون هكذا ضعفاء كما يقول، ونحن  
فقط نستطيع الحياة فى كل بيئة، وفى كل مكان..





سواء فى البر أو  
البحر أو فى الهواء.  
وأيضا نعيش فى المناطق  
الاستوائية الحارة والمناطق الجليدية  
فى القطبين الشمالى والجنوبى للأرض.  
فجأة وقفت البكتريوم التى تقوم بدور الدفاع  
عن «الإنسان» وأكدت أن الكائنات الدقيقة أصابت  
الإنسان طوال التاريخ بأمراض ومشاكل كثيرة..  
تصيبه وتصيب النباتات التى يزرعها، والحيوانات  
التي يربّيها.  
لم تستطع «الخميرة»، وهى دفاع الكائنات الدقيقة  
أن تصبح أكثر من ذلك، نهضت وأخبرتهم جميعا عن  
قسوة الإنسان فى حربه الشرسة ضدهم.. سواء  
بإستخدام المطهرات والمضادات الحيوية.. بل قد  
يقوم الإنسان القاسى بحرق الأجزاء المريضة عنده  
وهى عندنا المكان الذى نعيش فيه ونتغذى!  
تابعت أخرى من موقع المتابعين، وأقسمت أن  
أشعة الشمس وحدها كفيلة بقتل كل الكائنات الدقيقة  
لو تعرضوا لها لفترات طويلة، ثم وصفت الكفاح من  
أجل الابتعاد عن تلك الأشعة المهلكة القاتلة.  
فدخلت الملكة حتى تتابع الخميرة دفاعها، الذى  
وضحت فيه أن الكائنات الدقيقة ومنذ قديم الزمان

يستغلها الإنسان في  
إنتاج طعامه، وحديثاً في  
البحوث العلمية.. مثلما يفعل الدكتور  
حرب الآن!

عند هذا الحد وقفت الملكة، وقد انتفخت وزاد  
حجمها بشكل لم يرها أحدهم هكذا أبداً.. يبدو عليها  
الانفعال والغضب، ثم قالت:  
يا شعب مملكة الكائنات الدقيقة.. أنا الأميبا الملكة  
أتحدث إليكم.

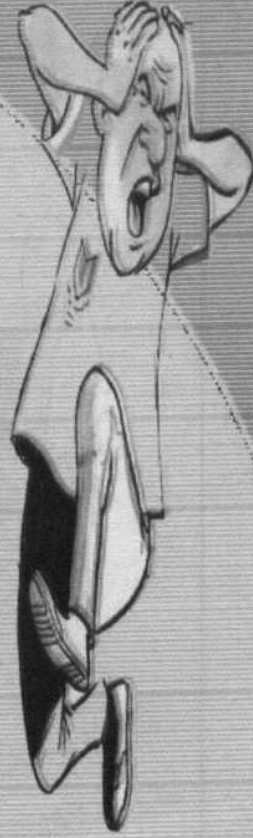
قررنا إعلان الحرب على هذا العملاق العالم الشرير،  
وسوف نحاربه بالسلاح الذي ابتكره لقتل كل الكائنات  
الحية!!

هلل الجميع فرحاً للانتقام من العالم الشرير.

- ٦ -

لم يمض الوقت طويلاً.. بسرعة تجمع الحكماء من  
الكائنات الدقيقة، التفوا حول الأميبا الملكة التي أعلنت  
بدء مناقشة الخطة العملية لبدء الحرب المنتظرة، كانت  
المشكلة الأساسية هي الإجابة عن السؤال: كيف تصل  
الكائنات الدقيقة إلى داخل جسد الأشرار؟

طالت المناقشة حتى انتهوا إلى وضع الخطة العملية  
في خطوتين أساسيتين.. الأولى إحداث جروح وإصابات  
في أي مكان بجسد الأشرار، والخطوة الثانية اقتحام تلك







الجروح والوصول إلى  
داخل جسد الأشرار عن  
طريق الدم.

وفي سرية تامة بدأ كل منهم يعرض  
أفكاره، وآرائه في حل هذه المشكلة أو تلك،  
ماهى احتمالات النجاح والفشل فى كل فكرة.. حتى  
انتهوا تماما من كل التفاصيل الصغيرة، ثم وقفوا  
جميعا وأقسموا بالإخلاص لمبدأ القضاء على الشر  
والأشرار.

- ٧ -

فى صباح اليوم التالى، وفى الثامنة تماما بدأ  
الأشرار فى فتح «الحضانات» أو تلك الصناديق  
الحديدية التى تعيش داخلها الكائنات الدقيقة من  
أجل البدء فى متابعة العمال اليومية العادية. ما  
هى إلا دقيقة واحدة حتى بدأت خطوة تنفيذ المرحلة  
الأولى.. فاندفعت الكائنات الدقيقة وقذفت بنفسها  
نحو الدكتور حرب ورفاقه.. وفى البداية ركزوا  
أنفسهم نحو عيون الأشرار.. لفترة قصيرة جدا لم  
يشعر الأشرار بشيء.. وبعد دقائق قليلة ومع  
متابعة الكائنات لمهمتهم الانتحارية.. بدأ يشعر  
الأشرار بشيء ما غامض وغريب!  
فجأة احتقنت عيون كل الأشرار.. بدعوا يشعرون





بغشاوة وعدم  
وضوح الرؤية.. كثيرون  
منهم وعلى رأسهم الدكتور حرب  
يشعرون بالألم غامض.

وما هي إلا لحظات حتى صاحت الملكة  
وأمرتهم بالاتجاه نحو أنف وأذن وفم الأشرار.. إلى  
كل فتحات أجساد الأشرار.. فارتفعت أصوات  
العطس، والصراخ بوجود «طنين» في الأذن. بينما  
ارتفعت ضحكات الأميبا الملكة وبقيّة أفراد جيش  
الكائنات الدقيقة.

ولما انشغل الأشرار بإصابتهم الغامضة، من عدم  
الرؤية بوضوح وطنين بالأذن وعطس مستمر..  
فقدوا القدرة على التحكم في خطواتهم، أو تحديد  
اتجاه حركتهم داخل المعمل.. فسقط منهم من سقط  
على الأرض، ومنهم من اصطدم بالحائط.. ومنهم  
من ارتطم بزميله.. وهكذا حتى بدأت تصاب  
أجسادهم بالجروح والخدوش التي هي ضرورية  
لتنفيذ الخطوة الجديدة!!

- ٨ -

انشغل الجميع بحاله وهم يسبون رئيسهم الدكتور  
حرب، للمرة الأولى يصرخ أحدهم في وجهه غير  
مكثرث بغضب زعيمهم:

ساعدنا يادكتور  
حرب.. أنا أشعر

بالانهيار.

عقب آخر:

بل فسر لنا أولا هذا الذى يحدث؟

شرد زعيمهم ثم قال:

- أنا لا أجد ما أعقب به ولا أجد تفسيراً.

زادت الحيرة، فزاد القلق، وعمت الفوضى كل  
مكان فى المبنى الغامض كله، وما هى إلا دقائق  
قليلة حتى سمعوا صوت الدكتور حرب وهو يصرخ  
فيهم قائلاً:

- أيها الملاعين. ياتلاميذى غير المخلصين.

أشكو من اضمحلال بصرى..

أكاد لا أرى شيئاً.. ساعدونى!!

رد آخر من هناك:

- إننى أسمع أصوات الصراخ فى كل مكان  
بالمعمل.. أما أنا فقد أصبت بطنين فى أذنى وألم  
شديد بها. يجب أن نجد لنا تفسيراً لحالتنا الغامضة  
تلك!!

وتوالى الصرخات والآهات، مع ضحكات الأميبا  
الملكة على رأس جيشها المتابع والمستعد للخطوة  
التالية من الخطّة.





- ٩ -

حدث ما انتظرتة الأميبا  
الملكة وأصيب أغلب الأشرار  
بالجروح والخدوش، وبدأ تنفيذ الخطوة  
الأهم والأخطر في الخطة.  
بسرعة أمرت الملكة بعودة كل أفراد المملكة،  
أعلنت فورا نجاح الهجوم على العملاق الشرير  
ورجاله. وتابعت قائلة:  
- ليس لديهم علاجاً للأمراض المنتظرة في  
أجسادهم.. وليس لدينا وقتاً نضيقه.  
أطلب منكم جميعاً الاحتفال بهذا اليوم العظيم..  
يوم انتصارنا على قوة البشر.  
لقد نجحنا على العالم الشرير ورجالهم باستخدام  
نفس السلاح الذي أعده للقضاء على كل الكائنات  
الحية!!  
وعندما طلب أحدهم الكلمة قبل أن يتفرقوا..  
قال:  
- أخبركم أنه الآن فقط علمت أن منظمة الأشرار  
رفضت تقديم أية مساعدة إلى الدكتور حرب خوفاً  
من إصابتهم بالأمراض الغامضة التي انتشرت!!  
فزاد السرور، وعلت صيحات الانتصار، وعم  
الفرح.



## مفاجأة علي سطح القمر

كان العالم «صيام عارف» ليس ككل علماء  
المدينة المسماة «مدينة العلماء»، فهو يحب  
الأطفال ويحبونه: يسألونه ويجيب، يعلبون معه  
ويلاعبهم.. فهو ينتهز أية فرصة كي يبقى معهم  
أطول وقت ممكن، خصوصا أيام  
الأجازات الأسبوعية، وكثيرا ما كان  
«عم صيام» - كما يحب أن يناديه  
الأطفال - يشرح لهم أسرار جهازه  
الجديد حتى قرر أن يكون أول من يستخدمه  
في العالم. يمكنه بواسطة هذا الجهاز أن يسافر  
إلى القمر. بلا صاروخ - ينطلق من قاعدة  
انطلاق، فيمكنه اختراق حاجز  
الجاذبية حول الأرض  
والهبوط فوق سطح



القمر بلا أية مشاكل تذكر، حتى بدون كبسولة خاصة تحمله إلى هناك.

إنها حقا معلومات مذهشة، والأكثر

دهشة أن قرر العم «صيام» قضاء شهر

رمضان فوق سطح القمر فوراً

وباستخدام آلهة العجيبة تلك. أخبر

الجميع بقراره، فلم يدهش أحدهم، إلا

مجموعة أصدقائه من الأطفال الذين طلبوا منه

أن يبقى معهم هذا الشهر ويؤجل الرحيل فيما بعد.

ابتسم العالم وطالب منهم أن يبقوا إلى جواره حتى

ينطلق بجهازه العجيب من وسط الحديقة الكبيرة

بمدينتهم.

وفي دقائق كانوا جميعاً حول العم صيام

بالحديقة، كان يحمل معه آلهة الخفية والتي تبدو

كالقرص المعدني وعلى سطحه مجموعة من الأزرار،

وبعض زوائد الاستشعار المعدنية وكذلك لوحة

كشاشة كمبيوتر تظهر وقت الحاجة إليها.

انتهز الأطفال تلك الفرصة الأخيرة قبل سفر

العالم إلى القمر، فسألوه أسئلة كثيرة حول جهازه

وآلهة العجيبة، أجاب بأنها آلة تعمل بأشعة

الليزر، تلك الأشعة القادرة على اختراق أية

حواجز أو موانع حتى الجاذبية حول

الأرض، وليس عليه إلا أن



يضع الجهاز فوق بطنه ويضغط على أزرار التشغيل  
فينطلق محمولا بالأشعة الجديدة. وهو بالضبط ما  
فعله، فانطلق حالا!!

عندما هبط العم صيام فوق سطح القمر، اكتشف  
أنه هبط في النصف المظلم من سطح القمر، نظر  
حوله حائرا وقال: يا لها من مفاجأة، يجب على أن  
أبحث عن حل مناسب الآن لهذه المشكلة، وأرجو أن  
تكون المشكلة الوحيدة هنا!!

وبعد انقضاء عدة أيام، عبر الأطفال عن شوقهم  
لرؤية العم صيام، ورغبتهم في الاطمئنان عليه،  
خصوصا أنه لم يبعث بأية رسالة منذ سفره، لكن  
صديقهم «حازم» أخبرهم أنه بالفعل وصلت الرسالة  
الأولى من صديقهم العالم، وقد حدثت معه مشكلة  
لم يتوقعها.. أن توقفت آلة التوقيت معه، ولذلك  
طلب من الجميع أن يبعثوا له  
بمقترحاتهم حلا لهذه المشكلة،  
خصوصا بشأن وقت الإفطار ووقت  
الامساك.

فقال أحدهم: يجب أن نفكر بسرعة عن  
وسيلة لحل مشكلة العم صيام.

تابعه صديق آخر: يبدو أنه أينما وجد  
الإنسان وجدت المشاكل!؟

فعلق ثالث: لأن الإنسان







دائما يفكر فى الأفضل، ومع ذلك اقترح عليكم أن نذهب جميعا إلى مفتى المدينة نسأله رأيه فى هذه المشكلة، وكيف يصوم العم صيام؟

وهم فى طريقهم إلى منزل المفتى، عبر أحدهم عن خوفه.. إن عطل جهاز التوقيت وعدم إحساس صديقهم بالزمن يجعله يمتنع عن الأكل والشرب لفترات طويلة قد تسبب له بعض الأضرار.. وهو بالضبط ما نطق به وعبر عنه للمفتى فور أن جلسوا معه. فعلق المفتى قائلا:

إنها حقا مسألة جديدة، يجب مناقشتها مع مجلس الشيوخ بالمدينة.. فوقف أحدهم وعبر عن قلقه لو انتظر العم صيام حتى ينتهوا من دراسة المسألة وانقضاء فترة طويلة، فابتسم المفتى وتابع قائلا:

- أنا أيضا أحبه مثلك وقلق عليه..

وأعتقد أنه يجب عليه أن يتناول افطاره وسحوره على حسب إحساسه بالزمن، ويعتمد على تقديره الخاص مؤقتا.

أرسل الأطفال الرد بسرعة إلى صديقهم، استقبله سعيدا باهتمام الأصدقاء به، وعقب شاردا يقول:





يجب أن اعتمد على نفسى إذن.  
انقضت فترة طويلة، وهى بحساب العم صيام  
أكملت شهر الصوم، وعليه أن يفكر  
جديا فى قضاء أيام العيد بين أهله  
وأصدقائه.. وقال: بل يجب أن  
أصلى صلاة العيد معهم.. كم هى  
فرحة حقيقية أن أصلى معهم فى الصباح.  
فورا كان أعد كل شيء للعودة فى الأرض،  
واستقبله الأطفال على أرض نفس الحديقة الكبيرة  
بوسط المدينة، وكلهم يرحبون به ويصافحونه  
بحرارة. لكن شعروا بالدهشة أن سألهم بثقة: متى  
تبدأ صلاة العيد غدا يا أبنائى؟  
أخبروه أنه لم ينقض من الشهر إلا عشرة أيام  
فقط!! حينئذ شعر العم صيام بالحيرة وكيف  
يتصرف أمام هذه المفاجأة الجديدة؟ ثم قرر أن  
يتابع صيام الأيام التالية من شهر رمضان، فلما  
سأله أحدهم عن مشاعره وأحاسسه بعد عودته إلى  
الأرض رد قائلا:  
صحيح كانت هناك مشاكل فى الأجهزة،  
واعتمدت على حواسى ومشاعرى.. لكن  
يبدو أن الإنسان الذى يعيش وحده  
يخطئ فى أشياء كثيرة!!

## المملاق «هومو»

- ١ -

■ هناك في تلك المدينة البعيدة، فوق جزيرة الأحلام المطلة على زرقة مياه البحر، وطيوره البيضاء الجميلة، يتمتع سكان المدينة وزوارها بالهدوء والنظافة، بجمال الطبيعة وهواء البحر المنعش النقي. نجح علماء المدينة في منع كل ما يسئ إليهم ويضرهم، يحمون أنفسهم والجزيرة كلها، فلا السيارات تطلق أبواقها، ولا حتى أجهزة الاستماع والمشاهدة مثل الراديو والتلفزيون تصدر صوتاً. بل جعلوها تصدر إشعاعاً يصل إلى مركز السمع بالمخ، فينتبه السامع وكأنه مثل الصوت التقليدي.. فقط ليس عليه إلا أن يضغط على زرار خاص إن رغب في الاستماع، حتى سكان المدينة، فلا يعلو صوتهم، في حديث ولا يتشاجرون!

كما نجح هؤلاء العلماء، وهم يشكلون «مجلس حكماء الجزيرة، نجحوا في اقناع الحاكم «الدكتور



لمعى، فى أن يكون أول أوامره فور انتخابه رئيسا على الجزيرة.

تمتعوا بجمال الطبيعة، وحافظوا عليها.  
وتفد الجميع أوامر الحاكم الحكيم، حتى أنهم  
لا يفهمون معنى كلمة «تلوث» لو ردها أحد المتخصصين  
فى مكان ما.

ذات صباح، استيقظ سكان الجزيرة على خبر انتشر  
بينهم بسرعة مذهلة. الحاكم سوف يصدر بيانا اليوم،  
وعلى جميع سكان الجزيرة الاستماع إليه لأمر مهم،  
يتلخص فى جملة واحدة.

نجح العلماء فى انتاج جينات مفيدة جدا.  
فاستمعوا إليه وهو يعلن بيانه ويقول:  
أيها المواطنون..

يحق لكم أن تسعدوا وتفخروا بعلمائكم بعد اليوم، فقد  
نجح علماء الجزيرة فى انتاج جينات لها مواصفات غير  
التي كانت عليها، تلك الجينات هى أجزاء دقيقة جدا  
داخل الخلايا، وهى التى تتحكم فى صفات الخلية، بل  
والكائن الحى نفسه. سواء كان نباتا أو حيوانا أو إنسانا.  
كما نبشركم، إنه قريبا جدا سوف ننتهى من انتاج  
الإنسان «هومو» الذى حقناه بالجينات فأصبح عملاقا..  
بعدها سوف يصبح كل سكان الجزيرة من العمالقة  
والأقوياء الذين تهابهم سكان الجزر المجاورة.  
ما حدث فى صباح اليوم التالى أريك الجميع..  
فتحولت البسمات وكلمات التفاؤل والإعزاز، إلى علامات  
من الحزن والقلق بل والفرع، على كل الوجوه، حتى  
العلماء أنفسهم، بما فيهم «د. لمعى» الحاكم.





إذا انقلب كل شيء إلى عكسه الهدوء إلى  
ضجيج.. نقاء الهواء إلى هواء مترب وملوث..  
ولم تعد الجزيرة نظيفة ولا جميلة!

ما حدث أن كست سماء الجزيرة سحب سوداء،  
فغطى اللون الأسود وجوه الناس وواجهات  
المباني، وحتى أوراق الأشجار ما عادت خضراء،  
فأسرع الجميع إلى داخل البيوت والمباني المحكمة  
الإغلاق، وقد سبقتهم جميعا كل الكلاب والقطط!!  
لم يجدوا تفسيراً سريعاً ومناسباً لهرولة تلك  
الحيوانات الأليفة الوديدة، لولا أن سمعوا أصوات  
هبوب عاصفة شرسة.. اقتلعت الأشجار من  
جذورها، وأسقطت المباني الخشبية، وحطمت  
السيارات فى الشوارع وأعمدة الإنارة.  
والسيارات والأجهزة، والمعدات ويقايا  
البيوت المحطمة.. كلها تحولت وكأنها  
ألعاب تدفعها يد العاصفة بثقة غريبة.  
دقائق وشاركت مياه البحر التى فاضت  
وملأت طرقات المدينة. ففرقت الأشياء  
والمنازل، خصوصا تلك الواقعة على مقربة من  
الشاطئ.

ماذا حدث؟

ماذا سيحدث؟

وأسنلة أخرى بلا إجابة!!

حتى وسائل الإعلام من راديو وتلفزيون، لم  
تخبرهم بشيء.

انقضت الثوانى والدقائق بطينة وثقيلة على





الجميع، حتى ظهر المذيع على شاشة التلفزيون يبكي، وهو يقول:

تأكد أن سكان الجزيرة البعيدة، استخدموا قنبلة ذرية لحل مشاكلهم القديمة. إنها حقا كارثة..

على جميع سكان الجزيرة الإسراع فورا إلى الاحتماء داخل الملاجئ الخاصة التي أعدها علماء جزيرتنا لمثل تلك الحالات ولتلافى آثار الانفجارات الذرية التي قد تتعرض لغبارها، كما هو الحال الآن.

واختفى وجه المذيع، بل وأنقطع الإرسال التلفزيوني.

عمت الفوضى كل الأماكن وكل التصرفات، فقد اندفع الجميع للخلاص بنفسه وأهله القريبين من أفراد الأسرة، ساعد على شيوع الفوضى هذا الظلام الذي ضم داخله كل شيء على أرض الجزيرة، على الرغم من أن الساعة هي العاشرة صباحا، بسبب السحب السوداء، والغبار الكثيف تغلبت الظلمة على النور، وحجبت أشعة الشمس تماما.

كان «د. لمعى» حاكم المدينة من شدة هول ما حدث، ومن شدة الاضطراب.. شعر وكأن الجميع تخلوا عنه، وهو الحاكم، لكنه لم يغضب، وقرر أن يتخذ لنفسه الوسيلة كي يصل إلى أقرب ملجأ من موقع حجرة مكتبه بقصر الحاكم. وما أن خرج ونظر إلى السماء المعتمة، لاحظ



ضوءاً باهراً يبرق من بعيد، وكأن السماء تقذف حمماً من  
النور رافعةً بالناس، إلا أنها سرعان ما تنطفئ تساءل:  
ترى هل تلك البقع الضوئية كتل من عنصر الماغنسيوم  
نتيجة الانفجار الذري؟  
أم هي نتيجة انفجارات الكابلات الكهربائية في كل  
المدينة؟

تأكد له مشاهد لم يكن يصدقها لو قرأ وصفاً له، تهتز  
الأشجار وأعمدة الإنارة، والبيوت.. تهتز بشدة. وكأنها  
أرجوحة.. وفجأة تنشق الأرض وتبتلعها!  
تابع د. لمعى الجري نحو اتجاه الملجأ، توقف فجأة..  
شعر ببعض الألم في ساقه، نظر ملياً، كان الدم الأحمر  
يتسرب على كل الساق، لا يدري كيف أصيب؟ ولا ماذا  
يفعل؟ هل يتابع الجري أم يقف قليلاً حتى يوقف النزيف؟  
يبدو أنها شظايا زجاج النافذة الذي تهشم قبل أن يترك  
غرفته.. حاول إسعاف نفسه وهو يجري!

تساءل في حيرة:  
لقد فقدت الطريق الموصلة إلى الملجأ، وفقدت دمي..  
يبدو أنها النهاية!

وسط العتمة والفوضى، نجح «سالم» تلميذه النجيب في  
العثور عليه. فقد تفرق الجميع للبحث عنه في كل مكان..  
وكما هي عادة «سالم» معه، سرعان ما بدأ مناقشة ما،  
وأن انشغل بعض الشيء بساق استأذه المثخن بالدماء.

قال «سالم» وهو يتابع إسعاف استأذه:  
أنا غير مصدق.. هل تصدق أنت يا استأذي؟  
لا يمكن أن أتخيل عاقلاً على سطح الكرة الأرضية يتخذ  
قرار استخدام القنبلة الذرية، مهما كانت الخلافات بين





الناس!!

لم يعقب «د. لمعى» حفز تلميذه أن يتابع الوصول إلى الملجأ بأسرع وقت ممكن. طمأنه «سالم» إن المسافة قريبة جدا وهناك سوف يجد كل الرعاية الواجبة.

لولا أنهما تعثرا كثيرا فى حطام الأشياء المبعثرة هنا وهناك، لكان وصولهما أسرع كثيرا، وهو ما حفز الحاكم أن يسرعا أكثر من ذلك، وقال:

يجب أن نسرع أكثر من ذلك يا «سالم»، يجب أن أدير شئون البلاد بأسرع وقت ممكن.

إلا أنهما اضطرا للتوقف ثانية، فقد بدأ «د. لمعى» فى أزمة صحية لم تنتبه من قبل.. سعال وعطس، قلبه سريع الضربات، احساس بالعطش لدرجة لم يشعر بها من قبل! يشعر وكأن ساقيه غير قادرتين على حمله، لكنه تحامل على نفسه.

يبدو وكأن «د. لمعى» يشعر باقتراب لحظات نهاية حياته، أمر تلميذه بأن يتركه وحده ويسرع للملجأ للنجاة بنفسه، شعر كأن الدم المتخثر أصبح أثقل من جسده هو!

يبدو أن حب الحياة ورغبة «د. لمعى» فى البقاء دفعته دفعا لأن يعاود المحاولة، وبمعاونة تلميذه، حتى يصل إلى الملجأ.

كانت أصوات الصراخ والعيويل والبكاء.. هنا وهناك، كفيلة بخلق هذا الجو المرعب على أرض



الجزيرة، إلا أن «سالم» قال له الكلمة الفصل:  
نحن جميعا فى حاجة اليك ياأستاذى وحاكم المدينة.  
أبحاثك فى مجال الهندسة الوراثية كفيّلة بأن تجعلنا  
سعداء وفى صحة جيدة..  
سوف نتغلب على مشاكل هذا الانفجار الذرى البعيد..  
وسوف نحقق كل الأحلام بفضل أبحاثك القيمة.. وخصوصا  
مشروع «العلاق هومو»..  
ابتسم الحاكم، وتابع السير، بل الجرى نحو الملجأ  
الآمن!

- ٢ -



كان من المستحيل على حاكم المدينة وحده - وهو  
العالم الكبير - أن يتجاوز بالجزيرة تلك الأزمة الخطيرة،  
وما أن استقرت الأمور وقضى سكان المدينة الأيام  
والليالى داخل الخنادق، كما عمل رجال الطب ليل نهار  
لعلاج المرضى والمصابين، ورجال النظافة والأمن لإعادة  
المدينة إلى سابق عهدها، بل كل رجل وامرأة وطفل عمل  
عملا من أجل صحة واستقرار الجميع.  
كانت الخطوة الأولى التى اتخذها الحاكم، أن طلب من  
العلماء الاجتماع به فى قصر الحاكم، من أجل تحديد  
الخسائر، ثم ترميم الحياة على أرض الجزيرة واعادتها  
إلى طبيعتها، وأخيرا تنفيذ المشروعات المستقبلية، التى  
يلزم البدء فيها فورا من أجل تعويض أهل الجزيرة عما  
أصابهم من أذى.. و.. وتنفيذ مشروع «العلاق هومو»..  
كان من الصعب على الجميع البدء فى أى إجراء، إلا  
بعد كلمة مواساة وتأمل فيما حدث، وتكفل شاعر الجزيرة  
بتلك الكلمة قال:

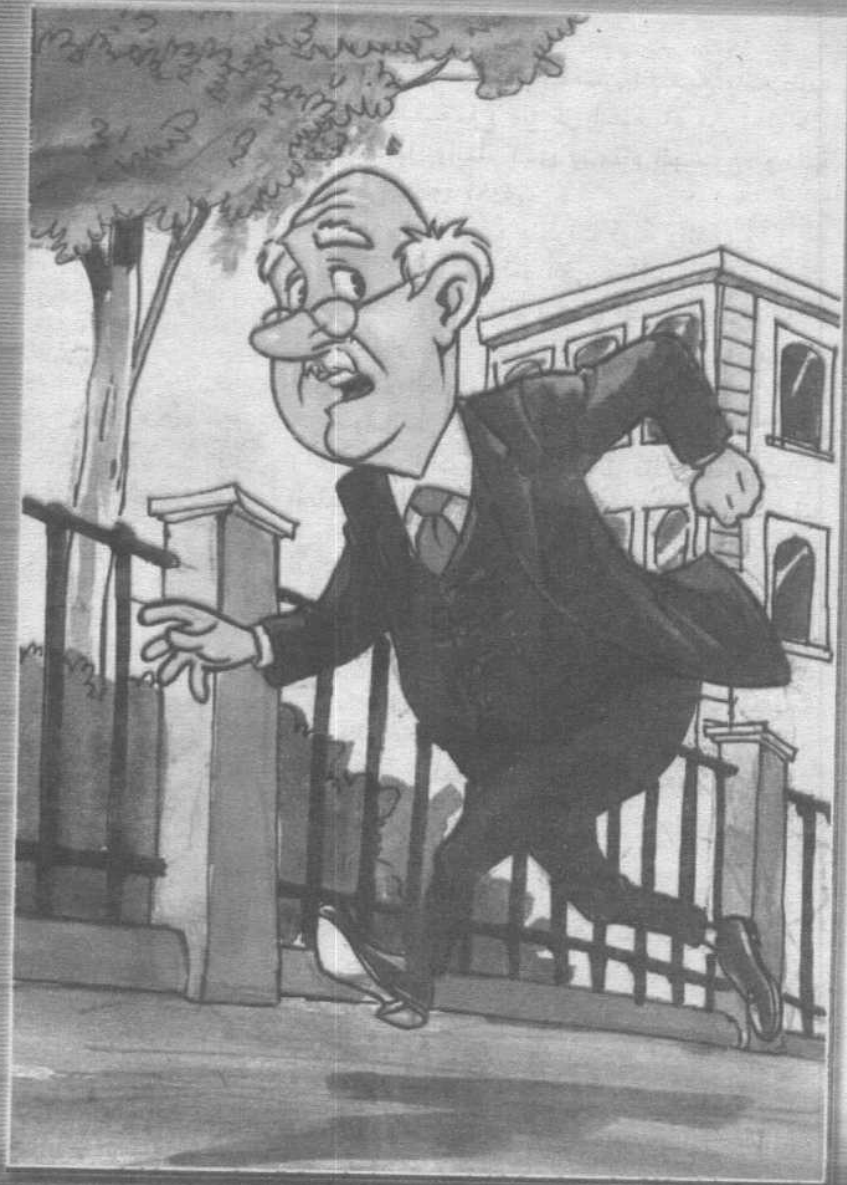
يبدو أن جيراننا لم يستمعوا لصوت العقل  
 فينا.. نحن بنى البشر، فالإنسان ميزه الله بنعمة  
 العقل، لكن شرور النفس غلبتهم، وأنا الآن لا  
 أتخيل قدر التدمير والخراب الذى لحق بهم جميعا.  
 ففى حالة استخدام القنابل الذرية، لا يوجد  
 منتصر ولا منهزم، يكفى أن نتأمل جميعا ما حدث  
 لنا على أرض الجزيرة، ونحن نبعد آلاف الأميال  
 عنهم! لا استطيع تخيل كم الخراب والدمار الذى  
 لحق بهم، حتى بالنبات والحيوان والأسماك فى  
 مياه بحارها!!

وقف عالم من المجتمعين، وصاح قائلاً:  
 سيدى الشاعر، لسنا الآن فى وقت  
 النواح، جننا من أجل العمل.  
 فهم الشاعر ما يقصده العالم الذى يميل  
 إلى الخطوات العملية أكثر من محاولة  
 مخاطبة المشاعر والاحاسيس.. فابتنسم  
 وقال:

لاتنسى ياسيدى.. أننا عقل وقلب، فكر  
 وعاطفة، وأن الحياة لاتستقيم بأحدهما دون  
 الآخر.

لم يشأ العالم أن يصمت، فتابع يقول:  
 إن الحياة هى الأصل فى هذا الوجود الذى  
 نعيش فيه، حتى الموت لايعد نهاية، بل هو  
 البوابة السحرية إلى الحياة الأخرى.  
 لذا يجب أن يكون شعارنا منذ الآن. كيف  
 تكون حياتنا سعيدة فوق هذه الأرض؟







هنا تدخل الحاكم، وطمأن الجميع بأنه طلب إتمام الاجتماع مع كل العلماء من أجل هذا الهدف، بل والحلم الذي يتمناه الجميع، وطلب البدء في خطوة أخرى.

توجه إلى الجميع بنظرات قوية واثقة، وقال: بكل الثقة أعلن لكم أنني متفائل، وعلى الرغم مما حدث، وكما أملك الخيال الذي يجعلني أتخيل قدر الدمار الذي حدث هناك، يمكنني أن أتصور قدر التقدم المتوقع بعد اجتماعنا هذا.

سوف نحل مشاكلنا على أرض الجزيرة، بل وعلى سطح الكرة الأرضية، كل ذلك بفضل أبحاثنا العلمية التي أنجزناها من قبل، والتي سوف نتابعها فوراً على الجينات وأعني الجينات تلك الأجسام الصغيرة جداً داخل نواة الخلية، والتي تحمل الصفات التي يورثها الآباء للأبناء.. وبالتالي يمكن أن نتخلص من كل جينات الأمراض، ثم نضيف الجينات التي تحمل كل ما نتمناه!! وسيصبح كل فرد على أرض الجزيرة عملاقاً هو «العملاق هومو» المنتظر.

ومرت الأيام..

صغار المدينة تجمعوا معاً في الميدان الكبير، يحتفلون بما أنجزوه معاً في نظافة مدينتهم، وعودتها إلى رونقها المعهود، وأحاطت البهجة والسعادة الجميع، حتى الكبار مما التفوا حول الصغار لمعرفة سر هذا التجمع الكبير، وغنوا جميعاً نشيد الجزيرة السعيدة.



أما كبار المدينة، فلم يقصر أحدهم في إنجاز عمل يمكن أن ينهض به، سواء من النساء أو الرجال، حتى الشيوخ منهم، فالذى لا يستطيع المشاركة بالعمل، اشترك بالنصح والإرشاد كبار شيوخ الجزيرة لا ينسون ما حدث ليلة الزلزال الكبير، وكيف جاوزت الجزيرة آلام ما أسفر عنه اهتزاز الأرض عدة هزات قوية، دمرت الكثير والكثير.. ونجحوا في إعادة ما دمر خلال فترة قصيرة، وأيضا بفضل تعاون الجميع معا.

أما د. لمعى ورجاله من العلماء، فلم يعرف أحدهم الراحة، وربما لم ينل أحدهم القسط الواجب من النوم، حتى كانت المكالمات التليفونية التى وردت إلى الحاكم. وما أن انتهت المكالمات حتى ابتسم الحاكم ثم مال برأسه شاردا فى سعادة أدهشت جميع من فى الغرفة، منذ الحادثة الأخيرة لم ير أحد د. لمعى، سعيدا كما يرونه الآن؟

لأنه لم ينطق بما سمع وعرف، واحتراما لخصوصية حاكم الجزيرة، لم يجروا أحدهم على سؤاله، فضلوا الانتظار حتى يفشى لهم السر. وهو ما حدث بعد عدة دقائق، مال إلى مكتبه أكثر وقال:

الآن انتهى كل شيء..  
لعله من الأفضل أن أقول، ابتداء كل ما أتمناه  
وتتمنونه أنتم أيضا.

وأيضا لم يجروا أحدهم لسؤاله، حتى تابع وحده:  
اعتبارا من هذه الساعة، بدأنا عصرا جديدا.. نحن  
سكان الجزيرة، بل وكل سكان العالم.



لم يطلق أحدهم الصمت، غلبه الفضول، على شوق لأن يعرف ما فى رأس الحاكم، نهض واقفا وسأله مبررا سؤاله برغبته فى مشاركة الحاكم سعادته، فهم د. لمعى وتابع:

الآن أخبرنى «سالم» بنجاح تجاربنا الخاصة بحقق الجينات التى تحمل كل الصفات التى نتمناها فى الإنسان.

تأكد كل الحضور من نجاح أبحاث «العملق هومو» وهلل الجميع تعبيرا عن السعادة التى فاقت كل سعادة، علل أحدهم سر سعادتهم الفائقة تلك، بأن ما تم انجازه على أرض الجزيرة من قبل.. هو اصلاح ما أفسده الانفجار الذرى فى الجزيرة البعيدة، أما تجارب «العملق هومو» فهى تخص المستقبل السعيد المنتظر.

بسرعة نهض العالم المسئول عن «الإعلان» وطلب السماح له بالانصراف فورا، وقد برر انصرافه السريع بقوله:

ليأذن لى سيادة الحاكم.. أتوقع حضور الوفود الصحفية والتليفزيونية، وكل وسائل الإعلام من كل بلدان العالم فور إعلان الخبر.. وأرجو السماح لى لإعداد جيدا لهم. وبرنامج زيارة مركز الأبحاث.

تابعه المسئول عن «الأمن» ومسئول الشئون الخارجية. وهكذا!! فضحك «د. لمعى» وأنا أيضا استأذن منكم لإعداد استقبال حكام كل بلدان



العالم.. فضحك الجميع.



65



خلال أربع وعشرين ساعة فقط، كانت جموع رجال الإعلام والضيوف على أرض الجزيرة في كل مكان، فاعترض بعض سكان الجزيرة من هذا الازدحام غير المتوقع، مما شابه بعض القوضى هنا أو هناك.

بذل رجال الأمن جهدا حقيقيا لضبط قواعد المرور واحترام تقاليد سكان الجزيرة على طرقات مدينتهم، كما بذل رجال الفنادق الجهد نفسه لحسن استقبال الضيوف.. كل سكان الجزيرة تعاونوا معا كعاداتهم من أجل الترحيب بالضيوف، والبقاء على أحوال الجزيرة كما اعتادوا الحياة عليها.. هادئة ونظيفة.

واجتمع «د. لمعى» بالجميع، أعلن الخبر عليهم رسميا.. ثم بدأ يشرح لهم فوائد هذا الانجاز العلمى الذى يمكن أن يخدم العالم كله، مقارنة بما فعله سكان الجزر البعيدة من هلاك ودمار، فصفق الجميع.. وتابع فى شرح التفاصيل العلمية قائلا:

الأساس العلمى ببساطة هو أننا هنا، فى جزيرتنا الصغيرة، نجحنا فى تركيب وبناء الجينات خارج الخلايا، وهى فى الطبيعة توجد داخل الخلايا سواء فى النبات أو الحيوان أو الإنسان.

فهذه الجينات عبارة عن مركبات من البروتين تحمل الصفات المختلفة.. مثل لون عين ومثل الطول والقصر، وحتى الشعر الناعم والمجعد..

ابتسم الجميع، وعلقت واحدة من المذيعات التلفزيونية، بأنها تريد شعرا ناعما حتى ترتاح من



الذهاب إلى محل حلاقة الشعر.  
لم ينتظر الحاكم طويلا، وتابع:  
الأهم هي الجينات التي تحمل بعض الأمراض  
فتمرض، ربما من الأفضل أن نتمنى جينات بلا  
أمراض.

هنا صاح الجميع، وليست المذبةعة وحدها:  
كلنا نتمنى حياة بلا أمراض.  
فتابع «د. لمعى» وقد وضع الإعزاز والثقة  
على وجهه.

وما قولكم في الجينات التي انتجناها لزيادة  
الانتاج في النبات والحيوان، ولزيادة قوة الانتاج  
وقدرته على التحمل.

ترددت الأصوات: يبدو أننا سوف ننسى  
آلام الأسنان.

لكن من سيحصل على الميداليات  
الذهبية في البطولات الرياضية؟ إنها  
مشكلة ياسيدى الحاكم العالم؟

فلم يعقب الحاكم، عاد إلى وقاره وهو  
يخبرهم بالمزيد من المعلومات المهمة:

يوجد في جسم الانسان حوالى مائة ألف  
«جين». وكانت المشكلة الحقيقية أماننا، كيف  
نتعرف على «الجين» غير المرغوب فيه، وليس  
في انتاجه خارج الخلية.

ومن جديد بدأ يشرح الطرق العلمية المعقدة،  
ومنهم من انتبه له، ومنهم من علق بقوله: تهمنى  
الآن النتائج!

وقبل نهاية المؤتمر الصحفى، نهضت المذبةعة



وسألته:

يا «د. لمعى، أرجوك وضع لنا الرسالة التى تريد أن توجهها للعالم.

ابتسم «د. لمعى، وصمت قليلا، ثم قال:

يا أيها الإنسان.. هات مشكلتك، وسوف أحلها لك.

عادت وسألته المذبة:

هل يمكن أن نرى مركز الأبحاث ياسيدى؟

أسرع الحاكم قائلا:

أهلا بكم جميعا والآن.. أنتم مدعوون جميعا لزيارة

منزل «العلاق هومو».

- ٣ -



صدق «د. لمعى، وعده، رافق الوفود حتى معمل

الأبحاث أو اللقب الذى أطلقه عليه «منزل العلق هومو»

همس بعضهم إلى بعض: أليست الأسرار العلمية سرا

من الأسرار التى تتصارع حولها مراكز الأبحاث.. بل

والدول على سطح الكرة الأرضية.

فهم الحاكم ما دار بينهم، وإن لم يعلنها أحدهم،

فوقف وصاح بصوت مسموع وواضح:

يجب أن تكون الأسرار العلمية مثل الماء والهواء..

حق لكل البشر.. فى تلك الحالة نقول إن النتائج

العلمية، لن تصبح أسراراً؟

فكانت أول دهشة وانتهت قبل عبور بوابة المركز

الضخم.

طلب الحاكم من الجميع ارتداء الزى الخاص بكل منهم

ولن يسمح لأحدهم بدخول المعمل إلا ببذلة بيضاء ومن

نسيج لا يعرفونه، إلا من قطعة زجاج أمام العينين، فكانوا

أشبه برجال الفضاء..  
استعد الجميع، وأخبرهم الحاكم.. إن تركيب  
الجينات يتم على خطوات، ولكل خطوة معمل كبير  
خاص بها. وأنهم الآن أمام أول معمل لأول  
خطوة.

ما أن دخلوا المعمل، وقد أحكموا البذلة حول  
رؤوسهم وأجسادهم حتى فقدوا القدرة على سماع  
بعضهم البعض.. وهو الأمر الذي أزعجهم، أشار  
أحدهم إلى آخر بأنهم رجال الإعلام وحرفتهم  
تعتمد على الكلام.. كما أشار بيديه، كيف  
لا يسمعون بعضهم البعض داخل المعمل، وكيف  
لا يقدرّون على سؤال العالم؟

لا حيلة أمامهم إلا الانتباه للدكتور  
لمعى الذى يشرح لهم فى صوت خافض  
وواضح الخطوة التى ينفذونها فى هذا  
المعمل.

إن المادة الوراثية التى تحمل الصفات  
المختلفة أو الاستعداد للأمراض وغيره، هى  
حامض يوجد فى نواة الخلايا، يسمى DNA أو  
اختصاراً «دانا» وهو ما أمكن إنتاجه فى هذا  
المعمل.

ثم سار بهم مشيراً إلى الأجهزة المعقدة التى  
تقوم بهذه المهمة، وفى نهاية الجولة، بعد المرور  
على كل المعمل، تابع قائلاً:

الجزء من الخلية الذى يحمل هذا الحامض  
يسمى «بلازميد» وهذا الجزء ينتقل من خلية إلى







أخرى فى الطبيعة، عن طريق التلقيح والتزاوج والاختصاص، أى بإدماج خلية ذكرية مع خلية أنثوية، سواء فى النبات أو الحيوان أو الإنسان.

هنا أشار «د. لمعى» إلى تلامذته وقال:

لا أنسى أن أشكر زملائى وتلامذتى.. لأنهم بذلوا جهدا حقيقيا فى هذا الانجاز المهم فى بداية البحث، لأننى عندما وصلت معهم إلى تلك الحقيقة، أيقنت أننى وضعت قدمى على أول الطريق.

وأصبح السؤال، كيف يمكن أن يتم ذلك؟ أى كيف يمكن نقل الصفات من جيل إلى آخر، ومن كائن إلى كائن؟

البذلة الغربية منعت رجال الإعلام من الكلام، فور خروجهم من المعمل، ثار الجميع تمردوا على تلك البذلة، ابتسم الحاكم وأكد أن من أهم وظائف تلك البذلة أنها تمنع توصيل الكلام، لأن الموجات الصوتية خطيرة جدا على الأجهزة الحساسة بالمعمل، ومع ذلك لم يقتنع أحدهم، بل زاد هياجهم، رغبة منهم فى عدم ارتدائها مرة أخرى. فقال منفعل هذه المرة:

ألا يكفى التأثير الضار للضوضاء فى المدن التى جنتم منها، هذا التلوث الصوتى لانعرفه على أرض جزييرتنا.



تابع العالم الزيارة بالانتقال إلى المعمل التالى، إلى حيث يتم حفظ الخلايا داخل ممرات



زجاجية، لاحظ الجميع أن تلك الممرات مضاءة بأضواء حمراء، وكانت درجة الحرارة ونسبة الرطوبة مثل التي في جسم الإنسان.

أشار إليها «د. لمعى» وقال:

هنا مخزن الخلايا، في انتظار خطوة الاندماج التي حدثتكم عنها، ولا تتم هذه الخطوة إلا حسب الاحتياج، وحسب ما نريد من مواصفات.

أما المعمل التالي، فقد كان طريفاً، حيث ردد الحاكم:

هنا رحم العملاق هومو.

نظروا إلى بعضهم البعض، تمنوا لو يستطيعون سؤاله، إلا أنه تابع.

هنا ترقد الخلية الجديدة التي تمت بعد إدماج خليتين معا (ذكرية واثوية) ..

هنا الخلية الجديدة التي تحمل الصفات التي نريدها!

وعند باب المعمل سأله أحدهم:

أليست هذه هي الخطوة الأخيرة؟

اعترض العالم وأكد أنها المرحلة الأولى فقط، لأن المرحلة الثانية، سوف تبدأ بزرع تلك الخلية الجديدة داخل الكائن الحي من نبات أو حيوان أو إنسان، حسب الصفات والأغراض التي يجرى من أجلها إنتاج هذا الجين أو ذاك. لم يتابع الحاكم حديثه، بدا وكأنه تذكر أمراً مهماً، أشار إلى أحدهم وقال:

احضر حالا السيدة المحترمة.

وخلال دقائق اقتربت من الجميع، سيدة صغيرة السن والحجم، لا يبدو عليها أى شيء غير مألوف أو حتى لافت



للانتباه.

أدهشهم أكثر قدر الاحترام والتقدير الذي  
استقبلها به الحاكم! ثم توجه إلى ضيوفه قائلا:  
والآن يشرفني أن أقدم لكم أول أم ستلد لنا  
العملاق المنتظر.. العملاق «هومو» ولأول مرة في  
تاريخ البشرية.

غلب الضجيج كل الأوامر والتعليمات، وقد  
التفوا حولها يلتقطون الصور ويسألونها. السؤال  
بعد السؤال. فشعر الحاكم بالقلق على إجهاد  
السيدة المحترمة. وجذبها من يدها إلى حيث لا  
يعرفون.

أصبح منزل السيدة المحترمة مزارا سياحيا.  
لقد أنجبت أول مولود يسمى «العملاق  
هومو»، وأول من أثبت نجاح تجارب «د.  
لمعى» وتلاميذه في زرع الجينات التي  
تحمل كل الصفات الحميدة والمرغوبة عند  
البشر.

اندفع سكان العالم نحو أهل الجزيرة  
لرؤية هذا العملاق الغامض الجديد.. حتى أن  
رجال الأمن اضطروا للسيطرة على الطرقات  
الموصلة إلى منزلها، حرصا للنظام.

وكانت المفاجأة الكبرى، هذا الوليد المسمى  
«العملاق هومو» أنه أكثر من وليد يبكي ويأكل،  
مثل كل المواليد.. يقضى أغلب ساعات اليوم من  
ليل أو نهار نائما!

وهو ما جعل الجميع يضحكون، ما بين مكذب  
ومصدق لكل ما قاله الحاكم، فما كان من العلماء



إلا الصمت والابتسامة الواثقة، وحين سئل «د. لمعى»  
عن تلك الحالة الجديدة التى انتابت الناس، ابتسم وعلق  
بجملة واحدة:

سوف نرى!!

لعل أكثر الجميع سعادة لتلك الحادثة، حادثة مولد  
«العملاق هومو» هو رجال السياحة! لا يهم إن كان خبر  
العملاق صادقا أو كاذبا. فقد حضرت الجموع، وعاشوا  
على أرض الجزيرة عدة أيام أنفقوا فيها على تلك الإقامة  
والنزهة الكثير. ها هى الفنادق شغلت على كاملها، حتى  
أصبح من الصعب العثور على سرير واحد داخل أى  
فندق. كما أن محترفى التصوير عملوا ليل نهار، بعد أن  
حرص الزوار على التقاط الصور التذكارية لهم على  
أرض الجزيرة، وخصوصا تلك التى التقطوها مع الوليد..  
أو العملاق المنتظر!

ما حدث بعد أسابيع قليلة أذهل الجميع..

فقد بدأ الوليد ينمو بسرعة مذهلة، على غير الصورة  
التي يرون فيها المواليد العادية للإنسان!  
وفى الأسبوع الثالث بدأ الوليد يحبو، وسرعان ما  
استقام ظهره وبدأ يخطو بخطوات ثابتة على الأرض كأي  
إنسان أكبر منه بأكثر من السنة عمرا!

ما أدهشهم أكثر أن الوليد بدأ ينطق قبل الأوان حتى  
أنه نطق جملا كاملة وهو مازال يحبو.. واستطاع أن يعبر  
عن نفسه تماما وهو سائر على قدمين.. فبدأ كطفل  
ناضج!

خلال تلك الفترة لم يشكو الصغير من العلل التى يشكو  
منها من هم فى مثل سنه، بل وضحت قدرته على حمل





الأثقال المختلفة التي قد تفوق وزن جسده خمس مرات!

كل ما نصح به «د. لمعي» هو متابعة الأطباء له، من أجل رصد كل غريب وغير الغريب في «العلاق هومو» وعليهم دراسته جيدا.

لكن ما حدث فيما بعد شغل الجميع.. أهل الجزيرة والحاكم ومعهم العلماء.

بدأت المشاكل.. أولها، أن العملاق بدأ حادا في ردوده على أسئلة الجميع، وتساءل الناس: «يبدو أن هذا العملاق شرس ولاندرى كيف يفكر»؟

كما كانت مشكلة العملاق مع مصوري الصحف والتلفزيون كبيرة إلى حد بعيد، فقد حطم الطفل كل آلات التصوير التي استخدمها الناس من حوله، ولم يقدر أحدهم على منعه!!

لست مثالا..

لست دمية.. أنا إنسان!!

انفعلت السيدة المحترمة، تشاجرت مع الجميع، وحاولت أن تحتضن طفلها، ثم منعت الجميع من زيارته بالمنزل، أو التحدث إليه في الحديقة.. صاحت:

لا تحرموا ولدي طفولته مبكرا.. حرام عليكم.. حرام عليكم.

بمضى الأيام، انتقلت دهشة الجميع إلى الأم. وأعلنتها صراحة أنا دهشة.. وبالتالي ما



أدهش الناس..

ذهبت الأم إلى الحاكم، وما أن بدأت تشكو، حتى ابتسم «د. لمعى» ومن معه من العلماء. فى البداية انتابت الحيرة وهى تقول:

ياسيدى أنا حزينة ومتألمة.

شاركها الحاكم الاهتمام وتساءل:

لماذا يا أم العملاق هومو؟

تابعت الأم:

أرى ولدى الصغير يلعب مع من هم أكبر منه سنا، يتحدث معهم وكأنه أكبر منهم! بل ويريد السيطرة عليهم وتنفيذ أوامره.

علق الحاكم قائلاً:

وهل يغضبك أن يكون لابنك شخصية قوية.

لاحقته الأم:

إنه يريد أن يسيطر عليهم، حتى بالباطل.

هنا انتبه الحاكم، ونظر إلى الجميع من حوله، ثم

أمرهم:

سجلوا تلك الملاحظة.

تابعت الأم كل ملاحظتها التى سجلها العلماء، ثم أشارت إلى نقطة جديدة لم تخطر على بال أحدهم، ذلك حين قالت:

كما أننى حزينة لأن ولدى بدأ يغضب، ووضحت عليه علامات العصبية.. ثم أكدت أن ولدها يشعر بأنه يفوق هؤلاء الأولاد قوة ورجاحة فى العقل، وتابعت:

وأخبرنى أنه بدأ يشعر أن الأولاد الأكبر منه سنا، لم يعودوا يقبلونه.



كما أن الأصغر منه ومن هم في مثل سنه  
لا يقبلونه معهم أيضا.

بهذوء علق الحاكم مستفسرا:

وماذا في هذا الاحساس عند العملاق  
هومو؟

لم تنتظر الأم وقالت:

ولدى بدأ يشعر بالوحدة، والعزلة!!

هنا نظر الحاكم إلى زملائه العلماء، وطلب  
منهم دراسة تلك الظاهرة على وجه السرعة،  
علق أحدهم بقلق:

هذه النقطة لم تكن في الحسبان ياسيدي  
الحاكم، لم ندرسها، بل لم نتوقعها.

هز الحاكم رأسه وتمتم:

العملاق هومو لم يتكيف نفسيا مع  
المجتمع.

تابع العالم الجالس إلى جوار الحاكم  
رأيه، معبرا عن قلقه:

لو استمر الحال هذا، حتما ستصبح مشكلة  
كبيرة. له ولنا!!

وسجل الحاكم في مذكراته الخاصة، أنهم  
درسوا كل شيء تحول تجارب الجينات وانتاج  
العملاق هومو، إلا أنهم لم ينتبهوا إلى الجانب  
النفسى!!

وتفجرت مفاجأة جديدة، صاح أحد العلماء،  
لم يشارك في الحديث من قبل، وإن كان متابعا  
لكل ما يقال أمامه، وقال:







سيدى الحاكم.. أرجو أن تعلن فى شجاعة  
وقف تجارب العملاق هومو فوراً. خيم الصمت  
على الجميع، وعم القلق، وضح الحاكم أن  
المشروع علمى كبير، وسيضع الجزيرة وسكانها فى  
مكانة عالية لم يرق إليها أى عالم فى كل العالم:  
كيف بعد هذا الإنجاز نتوقف؟ ثم نعلن أننا فشلنا!  
وبدأ حوار لم ينته حتى فجر اليوم التالى.. ما  
بين مؤيد ومعارض لهذه الفكرة. ووضح فشل  
الحاكم فى السيطرة على رجاله أثناء مناقشة  
علمية ما.

كانت محاور الحوار.. وقف التجارب فوراً  
وإعلان ذلك على العالم.. وآخر يؤكد على وقف  
التجارب وإعلان الخبر على العالم، حتى  
لا يتابع أحدهم تلك الأبحاث.. أما رأى د.  
لمعى، وبعض العلماء فهو الاستمرار فى  
تلك التجارب مهما كانت الصعاب.  
الطريف أن أحد العلماء من شدة  
الإجهاد، لم يعد يشارك فى المناقشة،  
واكتفى بتلك الكلمات التى خطها على لوحة،  
ورفع اللوحة ثم جلس إلى جوارها:  
اين الاختلاف الذى خلقه الله فينا؟  
لا اقبل أن يتشابه كل الناس فى الشكل  
والقوة.. ولا حتى فى الذكاء؟  
على الرغم من أن العلماء لم ينتهوا إلى نتيجة  
محددة، إلا أنهم وافقوا على تأجيل متابعة  
المناقشة بسبب تعليق أحدهم قائلاً:  
ألم يلحظ أحدكم أننا تكلمنا.. وكذلك السيدة



المحترمة. ومع ذلك لم يتكلم العملاق هومو نفسه.. ولم  
نستمع إليه!  
اقتنعوا برفع الجلسة، وضرورة الاجتماع مع العملاق  
«هومو» غدا.



كان يوما مشهودا، لم يشهد مثله أهل الجزيرة من  
قبل، يوم أن قرر العلماء الاجتماع بالعملاق «هومو»  
للتحاور معه.

بدأت المشاكل أثناء إقناع الأم بضرورة حضور ولدها  
إلى قصر الحاكم، رفضت في البداية، وحاولوا طويلا  
إقناعها، لولا أن أحدهم أخبرها عن سبب اللقاء، وأنهم  
فقط يريدون التعرف على الجانب النفسى للعملاق  
«هومو» وقد أغفلوا تلك النقطة أثناء إجراء الدراسات  
الأولية على الجينات.

لم تقتنع الأم، لكنها وافقت أخيرا على شرط وحيد..  
أن تكون معه أثناء الاجتماع، وافق العلماء وتقرر أن يتم  
ذلك بعد ساعة واحدة.

دخل الصغير «العملاق هومو» على الحاكم ورجاله  
بنقة غريبة، وهو يعبر عن اعتراضه ورفضه لهذا  
الاجتماع، وتابع الإعلان عن غضبه لاصطحاب السيدة  
المحترمة معه، حتى ولو كانت رغبته!

حاول د. لمعى إرضاءه، وحاول الجميع الابتسام  
والبشاشة حتى لا يشعر بالغربة، فقال أحدهم مازحا:  
ألسن طفلا كما كل الأطفال؟ لماذا الغضب من وجود  
أمك معك أمام الحاكم؟



كانت المشكلة التالية، بعد إقناع العملاق، أن  
قرر مجلس العلماء الاستغناء عن كل علماء  
النفس ودراساته خلال الفترة السابقة، وقد برر  
الجميع القرار.. لقد حلت الجزيرة مشاكلها، ولا  
حاجة لنا لدراسات علم النفس!!

لولا أن كبير علماء النفس القدامى صمد على  
رأيه الرفض ولم يعدل من اهتماماته ودراساته،  
لكانت مشكلة بلا حل، وقد حرص الحاكم على  
استدعائه لمتابعة الحضور لقاء العملاق هومو.

ما أن بدأت المناقشة، تتكلم السيدة المحترمة،  
تجيب على كل الأسئلة وتعلق، بينما ولدها ينظر  
صامتاً في غضب، لم ينجح أحدهم في  
جعلها تصمت، فأصدر الحاكم قراره بإخراج  
السيدة المحترمة من القاعة.

أخرجوها بالقوة، حملها الحراس حملاً،  
كانت تصرخ قائلة :

ماذا سيفعلون بابني.. لن أتركه وحده  
معكم؟

تابعت الأم صياحها، حتى مل أحد الحراس  
كلماتها، ونهرها قائلاً:

هل تصدقين حقيقة أن ابنك؟

وكانه أطلق عليها قذيفة قاتلة ولا يعرف  
أثرها.. هاجت الأم ولم تهدأ بقسوة تابع الحارس  
قائلاً:

ربما نسيت أنك وقعت عقداً مع السيد الحاكم،  
قبل إجراء التجارب.



سألته عن العقد، وكأنها نسيت الواقعة. تابع الحارس:

أحد بنود العقد يعطى لمجلس العلماء الحاكم سلطة اتخاذ أى قرار يراه مناسباً.

اضطربت الأم.. علقت قائلة:

حتى ولو كانك القرار ضرب ابني بالرصاص؟ ابتسم الحارس مؤكداً:

حتى ولو قرر ضربه بالرصاص!

شعرت الأم بالورطة التى أوجدت نفسها فيها، لم تكن تظن أن الأمر خطير إلى هذه الدرجة، فعرضت عرضاً سخياً على الحارس، وطلبت تبليغه إلى السيد الحاكم، طلبت أن تتنازل عن أية أموال ستتقاضاها مستقبلاً، وأنها على استعداد لإرجاع كل ما تسلمته من أموال، شرط أن يتركوا لها ولدها وشأنه!!

لم تسمع رداً من الحارس، سمعت صوت ضحكة عميقة من القلب!

بدأ الحوار مع «العلاق هومو»، كان طويلاً تابعه شيخ علماء النفس مع الجميع. وفى اليوم التالى ناقش الجميع كل الآراء، ثم انتهوا إلى القرار التالى:

قرر مجلس علماء جزيرة الأحلام بما هوأت:

وضع «العلاق هومو» تحت إشراف لجنة من العلماء، وفى مكان آمن بعيد عن المدينة.

الهدف هو دراسة أعراض السلوك العدوانى الواضحة فى آرائه وتصرفاته.

كما قرر المجلس ألا يعود ثانية إلى المدينة قبل الاطمئنان تماماً على اختفاء تلك الأعراض.





ما أن علمت الأم بالقرار، حتى هاجت وماجت، خرجت إلى الشوارع والنوادي، ودخلت المنازل، وأماكن تجمع سكان الجزيرة.. رفضت فعلة مجلس العلماء ولأنهم حرموها من ولدها الصغير، حتى وإن بدا عملاقا.

أما سكان المدينة تعاطف بعضهم مع الأم المسكينة، وبعضهم الآخر لم يتعاطف، لتتحول من الهدوء، الذي كانت عليه إلى الضجيج. «العملاق هومو، حديث الجميع، ولا ذنب للأم التي حرمت منه، حتى وإن كانت وافقت على بنود عقد من قبل.

وظهرت مجموعة جديدة من الشباب، يعلن على الملأ: يجب أن تحكم الجزيرة مجموعة من الشعراء والأدباء، لأن العلماء غلاظ القلب!

كانت النتيجة الوحيدة والتي اتفق عليها الجميع. أن الجزيرة لم تعد هادئة ووديدة كما كانت، قبل ميلاد «العملاق هومو».

عبر أحدهم عن تلك النتيجة بقوله: علماء الجزر البعيدة نجحوا في دمار الجزيرة من قبل. بعد الانفجارات الذرية التي استخدموها في صراعهم معا.

وعلماء جزيرتنا نجحوا في دمار ما كنا نعيشه من هدوء وسكينة، بأفكارهم غير الحكيمة والمتطرفة، بفكرة العملاق هومو!!

